جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في كتاب : مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها) لأبي الفتح عثمان بن جني)

الدكتور

راضي بن ناصر الرويلي

الأستاذ المساعد في كلية العلوم والآداب بالقريات
جامعة الجوف - المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في كتاب: مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها) لأبي الفتح عثمان بن جني)

راضي بن ناصر الرويلي

الأستاذ المساعد في كلية العلوم والآداب بالقريات ـ جامعة الجوف ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : rady350@hotmail.com

الملخص :

في هذا البحث دراسة في التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في كتاب

(مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها) لابن جني ، وبيان قيمة ما ورد فيه من قراءات قرآنية بين أنواع السماع الأخرى، وطريقة توظيف الفارسي وابن جني لها في الاستدلال والاحتجاج، دفعني إلى الكتابة فيه أن لكتاب التذكرة قيمة كبيرة في النحو واللغة، فهو كتاب مفقود، وأن الأثر الباقي منه هو مختار التذكرة لابن جني، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن كثيرا من هذه القراءات القرآنية وردت في قضايا نحوية وصرفية قليلة الدوران في كتب النحو والصرف، وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج منها: وردت في كتاب (مختار تذكرة أبي علي الفارسي) قراءات قرآنية في مواضع قلّ ذكرها في غيره من الكتب النحوية، وهي تسلط الضوء على مذهب أبي علي الفارسي ومذهب تلميذه ابن جني، كما أن الفارسي تفرد في كثير من آرائه وتوجيهاته، وقد اتكأ كثير ممن جاء بعده عليها وكرروها واحتجوا بها في مصنفاتهم، وبعض توجيهاته كان مسبوقاً إليها.

الكلمات المفتاحية : التوجيه النحوي ، القراءات القرآنية ، مختار تذكرة أبي علي الفارسي، الفارسي ، ابن جني.

Research Summary (Irony in the Poetry of Abi Al-Hussein Al-Jazzar) (Study in vision and art formation)

Radi bin Nasser Al-Ruwaili
Assistant Professor at the College of Science and Arts in Qurayyat - Jouf University
Email: rady350@hotmail.com

Abstract

This research studies syntactic and morphological orientation of the Qur'anic Recitation in Ibn Jinni's book: Mukhtar Taḏkira Abu Ali Al-Farsi wa Tahdhibiha. In addition, it explains and states the Qur'anic Recitation and other kinds of audio. The way Ibn Jinni and Al- Farsi employed the Qur'anic Recitation, to give evidence, and deduction; motivated the researcher to embark on the subject as, this lost book is of great value. The remaining relic of it is Mukhtar Taḏkira for Ibn Jinni on one hand. On the other hand, many of the Qur'anic Recitation highlighted few morphological and syntactic issues which are rare in morphology and syntax references.

The research achieved some results: some of them come in Mukhtar Taḏkira Abu Ali Al-Farsi Qur'anic Recitation where few studies were placed in the other syntax books. It sheds light on Abi Ali Al- Farsi's school and his student's Ibn Jinni. Al- Farsi, moreover, was unique in his ideas and teachings. Many followers were upon his steps repeating in their volumes and few were foremost.

Keywords : Syntactic Orientation, Quranic Recitation, Mukhtar Taḏkira Abu Ali Al-Farsi, Ibn Jinni.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد،

فقد اقترن مصطلح التوجيه بالقراءات القرآنية بعد أن كان مصطلحا عاما يشمل الألفاظ والعناصر اللغوية والنحوية، وهناك صلة وثيقة بين الدلالة اللغوية للفظة التوجيه والدلالة الاصطلاحية، ومن ثمّ وقع الاختيار على موضوع (التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في كتاب (مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها) لابن جني؛ لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة وقيمة علمية عالية ترجع لكتاب (التذكرة)؛ فهو كتاب مفقود حوى قضايا لغوية ونحوية قمينة بالدراسة، وأن من القراءات القرآنية المحتج بها في الكتاب قراءات وردت في قضايا قليلة الدوران في كتب النحو واللغة، وبعض هذه القراءات قل وجوده في كتب النحو واللغة وفي البحث محاولة تجلية المنهجية التي سار عليها كل من الفارسي وتلميذه ابن جني في توجيه القراءات القرآنية.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة مما يأتي:

أولا: كتاب التذكرة مفقود، ولا نص له إلا ما جاء في كتاب مختار التذكرة لابن جني.

ثانيا: للقراءات القرآنية قيمة كبيرة في الاحتجاج النحوي واللغوي.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثالثا: كثير من القراءات القرآنية التي وردت في مختار التذكرة إنما كانت في قضايا نحوية ولغوية قليلة الدوران في كتب النحو واللغة.

رابعا: في دراسة القراءات القرآنية في مختار التذكرة كشف عن موقف الفارسي وابن جني منها، وتجلية له.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة تحقيق جملة من الأهداف منها:

أولا: الكشف عن التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في مختار التذكرة.

ثانيا: الكشف عن توظيف الفارسي وابن جني للقراءات القرآنية.

ثالثا: الكشف عن قيمة القراءات القرآنية في كتاب مختار التذكرة من جهة الاستدلال والاحتجاج.

رابعا: بيان قيمة القراءات القرآنية عند الفارسي وابن جني بين أنواع السماع الأخرى.

خامسا: بيان موقف الفارسي وابن جني من القراءات القرآنية من جهة القبول أو الرد.

إشكالية الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في وجود قراءات قرآنية في كتاب مختار التذكرة تحتاج إلى التوجيه النحوي والصرفي ، وتحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

أولا: ما أبرز القضايا النحوية والصرفية التي احتُج لها بالقراءات القرآنية في كتاب مختار التذكرة ؟

ثانيا : ما نوع القراءات القرآنية الواردة في مختار التذكرة؟

ثالثا: ما طريقة عرض الفارسي وابن جني للقراءات القرآنية؟

رابعا: ما التوجيهات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية في مختار التذكرة؟

خامسا: ما طريقة توظيف الفارسي وابن جني للقراءات القرآنية في مختار التذكرة؟

سادسا: ما قيمة القراءات القرآنية بين أنواع السماع الأخرى في مختار التذكرة؟

منهج الدراسة :

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج (الاستقرائي التحليلي) ؛ وذلك لتتبع القراءات القرآنية و بيان الآراء النحوية والصرفية في توجيهها، وقد بدأت كل مسألة بتمهيد يعقبه ذكر ما ورد من قراءة في المسألة وبعد ذلك أنسب القراءة وأذكر ما ذكر في الموضع من قراءات، ثم أعرض لتوجيه الفارسي وابن جني للقراءة وأشير إلى توجيه غيرهما، وبعد ذلك أبين كيفية توظيفهما للقراءة، فإذا ما انتهيت من ذلك بينت توجيه ما ورد من قراءات أخرى لم ترد في مختار التذكرة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الدراسات السابقة

لا توجد – فيما اطلع عليه الباحث – دراسات مباشرة في موضوع البحث وإنما هناك بعض الدراسات غير المباشرة ومنها :

- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي في كتابه الحجة للقراء السبعة د/ سحر سالم دار بلنسية للنشر والتوزيع، الأولى، ٢٠٠٨ م.
- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني، غانم كامل سعود الحسناوي، رسالة دكتوراة، كلية الآداب بجامعة الكوفة، ١٤٣٠ه/ ٢٠٠٩م.
- القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجتها وأحكامها، عبد الحليم محمد قابة، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى ١٩٩٩م.
- أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو، عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار المطبوعات الحديثة، جدة.
- ابن جني النحوي، فاضل السامرائي، دار النذير.

تقسيم الدراسة

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على النحو التالي : مقدمة، وتمهيد، و مبحثين، وخاتمة، وفهارس فنية .

المقدمة : وذكرت فيها أهمية الموضوع، وأهدافه ، وإشكالية البحث، وكيفية تقسيم البحث والمنهج المتبع.

وتناولت في التمهيد :

التعريف بكتاب مختار التذكرة وتهذيبه، وقيمته العلمية.

- ثم جاء **المبحث الأول** تحت عنوان: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، وفيه :

أولا : الرفع على الاستئناف.

ثانيا : إشباع الحركة.

ثالثا: التسكين للتخفيف.

رابعا: أمر المخاطب نفسه.

خامسا: مجيء النفي مرادا به الأمر.

سادسا: ياء المتكلم بين الفتح والكسر.

سابعا: (يوم) بين الإعراب والبناء .

ثامنا : مجيئ "أنّ" بمعنى "لعل".

تاسعا: تأنيث الفعل للفاعل المذكر المضاف إلى المؤنث.

عاشرا : تسلط عاملين على معمول واحد من جهتين مختلفتين.

حادي عشر: حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

- وجاء **المبحث الثاني** تحت عنوان : التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية، وفيه :

أولا : استعمال الفعل الثلاثي المزيد بحرفين موضع الفعل الثلاثي المجرد.

ثانيا: قلب الهمزة واواً.

ثالثا: قلب الألف ياء.

رابعا: قلب الواو ياء على غير قياس.

خامسا: القلب المكاني.

- وجاءت خاتمة البحث ، وبينت فيها أهم نتائج البحث.

ثم ثبت المصادر والمراجع.

هذا والله أسأل التوفيق والسداد والبعد عن الزلل والخذلان

د/ راضي الرويلي

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التمهيد

التعريف بكتاب مختار التذكرة وتهذيبه، وقيمته العلمية.

يُعَدُّ أبو علي الفارسي " الحسن بن أحمد "(ت٣٧٧هـ) ممن أولعوا بالجدل ، والاحتجاج للآراء ، وتقليب المسائل والقضايا النحوية، لاسيما أن المسائل استقرت في عصره شرحا وتوضيحا ، وإذا ما نظرنا إلى البارز من مؤلفاته : كالإيضاح العضدي، والتكملة ، والمسائل البغداديات ، والشيرازيات ، والعسكريات ؛ لحظنا علو كعبه الجدلي والاجتهادي .

ويبرز لنا كتاب الفارسي " التذكرة" الذي أحال عليه بعض النحاة ونقلوا عنه ، أمثال : السيوطي، والبغدادي، وغيرهما، وهو كتاب مفقود، إلى أن نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية كتاب :" مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) بتحقيق الدكتور: حسين أحمد بو عباس[١] ، وهو الأثر الباقي من كتاب التذكرة ومنه يوثق رأي الفارسي.

وتزداد أهمية كتاب "مختار التذكرة" ؛ لارتباطه بصانعه وهو " ابن جني " الذي لازم شيخه أبا علي أربعين سنة، فهو من أولى الناس تصديا لكتاب شيخه مختارا ومهذبا .

(١) ينظر: مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها لأبي الفتح عثمان بن جني، للدكتور/ عبد الإله نبهان، مجلة مجمع اللغة بدمشق، مجلد ٨٧، جـ٢/٥٣٨،٥٣٩.

وتأتي أهمية هذا الكتاب من كونه كتابا غزيرا كثير الفائدة ، تكلم فيه الفارسي عن معاني آيات من القرآن، وأحاديث عن النبي –صلى الله عليه وسلم – ومعاني أبيات من أشعار العرب ، ومسائل من النحو والتصريف [١].

إضافة إلى ما يحويه من نصوص كثيرة من كتب نحوية مفقودة مثل: المسائل الصغير للأخفش[٢] والمدخل للمبرد[٣] والإخبار للمازني[٤]، فإذا ما جئنا إلى كتاب المختار لابن جني ألفينا شخصية حاضرة لمتمكن أمكن في باب النحو والصرف ومسائلهما المتشعبة ؛ فتراه يتمم ما نقص من كلام شيخه ويصلحه ، متوخيا في ذلك الترتيب الأصلي لأبواب كتاب شيخه، مع اختلاط كلامه بكلام شيخه أحيانا، كما أنه تدخل في بعض نصوص الكتاب مختصرا وموجزا [٥].

(١) ينظر: مقدمة تحقيق مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها لابن جني، تحقيق د/ حسين أحمد بو عباس، طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط الأولى ١٤٣٢هـ=٢٠١٠م، ص٣٣.

(٢) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة ص ٣٣١.

(٣) ينظر: السابق، ص ١٥٨.

(٤) ينظر: السابق، ص ٣٤٤.

(٥) ينظر: مقدمة تحقيق مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها لابن جني، ص٤١،٤٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية

وفيه:

أولا : الرفع على الاستئناف.

ثانيا : إشباع الحركة.

ثالثا: التسكين للتخفيف.

رابعا: أمر المخاطب نفسه.

خامسا: مجيء النفي مرادا به الأمر.

سادسا: ياء المتكلم بين الفتح والكسر.

سابعا: (يوم) بين الإعراب والبناء .

ثامنا : مجيئ "أنّ" بمعنى "لعل".

تاسعا: تأنيث الفعل للفاعل المذكر المضاف إلى المؤنث.

عاشرا : تسلط عاملين على معمول واحد من جهتين مختلفتين.

حادي عشر: حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

أولا: الرفع على الاستئناف

ترتبط قضية الاستئناف النحوي بالحركة الإعرابية، فالكلمة التي يحكم عليها بأنها بداية الجملة المستأنفة تخرج من حركتها التي كانت عليها إلى الضمة حسب. (١).

وقد جاءت في مختار التذكرة قراءة الرفع في قوله تعالى: " وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ " (٢) برفع "يرسل" (٣)

نسبة القراءة وتوجيهها

قرأ نافع وابن عامر "أو يرسل" برفع اللام، "فيوحي" بسكون الياء(٤).

---

(١) ينظر: النحاس، مصطفى، الاستئناف النحوي ودوره في التركيب مج٨، ج١١٥/٦٥ .

(٢) سورة الشورى آية ٥١.

(٣) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة ص ٩٢.

(٤) ينظر في القراءة وتوجيهها:

- سيبويه، الكتاب ٣ / ٤٩ – ٥٢ ، الفراء، معاني القرآن ٣ / ٢٦ ، المبرد، المقتضب ٢ / ٣٤ – ٣٦.
- الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن ٢٠ / ٥٤١، ابن مجاهد، السبعة ص ٥٨٢، النحاس، إعراب القرآن ٤ / ٦٢ – ٦٣، السيرافي، شرح كتاب سيبويه ٣ / ٢٤٥ – ٢٤٦ن ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص ٣١٩ – ٣٢٠، الأزهري، معاني القراءات ٢ / ٣٥٨ – ٣٦٠، الفارسي، الحجة للقراء السبعة ٦ / ١٣٣ – ١٣٧، النيسابوري، أحمد بن الحسين، المبسوط في القراءات العشر ص ٣٩٦ ، ابن زنجلة، حجة القراءات ص ٦٤٣ – ٦٤٤، مكي، مشكل إعراب القرآن ٢ / ٦٤٧ – ٦٤٨، المجاشعي، علي بن فضال، النكت في القرآن الكريم ص ٤٣٧، العكبري، التبيان في إعراب القرآن ٢ / ١١٣٦ ، أبو حيان، البحر المحيط ٧ / ٥٠٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فمن رفع (يرسل) جعل الرفع على الاستئناف، والجملة على معنى الحال، والمعنى حينئذ: (ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا موحياً، أو مرسلاً رسولاً، وذلك كلامه إياهم، وقد يكون مرفوعاً على معنى (أو هو يرسل) على إضمار مبتدأ[١].

وقد وردت قراءة أخرى فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي "أو يرسل رسولاً فيوحي" بنصب"يرسل" و "يوحي".

وفي توجيه قراءة النصب يرى عامة علماء القراءات والمفسرين والنحويين بأن "يرسل" لا يكون حينها معطوفاً على "أن يكلمه الله" ولا يكون الناصب له "أن" الظاهرة؛ لأنه إذا أوقعت (أن) على (يرسل) للزم أن يكون المعنى: (ما كان لبشر أن يكلمه الله، ولا أن يرسل رسولاً)، وهذا المعنى فاسد؛ لأنه يلزم منه نفي الرسل أو نفي المرسل إليهم[٢].

---

(١) ينظر: الأزهري، معاني القراءات ٢ / ٣٥٨ / مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ٣٥٦.

(٢) ينظر في القراءة وتوجيهها:

- سيبويه، الكتاب ٣ / ٤٩ – ٥٢ ، الفراء، معاني القرآن ٣ / ٢٦ ، المبرد، المقتضب ٢ / ٣٤ – ٣٦.
- الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن ٢٠ / ٥٤١، ابن مجاهد، السبعة ص ٥٨٢، النحاس، إعراب القرآن ٤ / ٦٢ – ٦٣، السيرافي، شرح كتاب سيبويه ٣ / ٢٤٥ – ٢٤٦ن ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص ٣١٩ – ٣٢٠، الأزهري، معاني القراءات ٢ / ٣٥٨ – ٣٦٠، الفارسي، الحجة للقراء السبعة ٦ / ١٣٣ – ١٣٧، النيسابوري، أحمد بن الحسين، المبسوط في القراءات العشر ص ٣٩٦ ، ابن زنجلة، حجة القراءات ص ٦٤٣ – ٦٤٤، مكي، مشكل إعراب القرآن ٢ / ٦٤٧ – ٦٤٨، المجاشعي، علي بن فضال، النكت في القرآن الكريم ص ٤٣٧، العكبري، التبيان في إعراب القرآن ٢ / ١١٣٦ ، أبو حيان، البحر المحيط ٧ / ٥٠٤.

ويؤكد هذا ما حكاه سيبويه من سؤال شيخه الخليل عن قوله تعالى: "أو يرسل رسولاً" بالنصب، فقال: "يرسل" محمول على (أن) سوى هذه التي في قوله: "أن يكمله الله" قال: لأن ذلك غير وجه الكلام؛ لأنه يصير المعنى: ما كان لبشر أن يرسل الله رسولاً، وذلك غير جائز، وإنما (يرسل) محمول على معنى (وحي المعني)، (ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا بأن يوحي أو يرسل) [١].

ويؤيد الفارسي رأي الخليل مؤكداً إياه بمزيد إيضاح بأن عطف (يرسل) على ما دل عليه قوله (وحياً) لأن (أن يوحي) (والوحي) قد يكونان بمعنى[٢]. فيكون من باب عطف المصدر على المصدر.

ويرى الفارسي أيضاً أن جملة (يرسل رسولاً) لا تقع حالاً، وقد انتصب الفعل بـ "أن" المضمرة؛ لأن (أن) لا تقع إلا على ماض أو مستقبل، والحال لا تكون إلا ما أنت فيه[٣].

وقد تبين لنا مما سلف مدى تعالق الإعراب والمعنى ببعضهما، وارتباطهما ارتباطاً وثيقاً؛ إذ قد يفضي وجه إعرابي معين إلى فساد ظاهر في المعنى، وقد أبان الفارسي عن صنعة متمكنة في الإعراب ودروبه، وهذا ما ظهر جلياً عند حديثه عن هذه الآية[٤].

---

(١) سيبويه، الكتاب ٣ / ٤٩.

(٢) ينظر: الفارسي؛ الحجة ٦ / ١٣٣.

(٣) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة ص ٩٣.

(٤) ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة ٦ / ١٣٣ – ١٣٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانيا : إشباع الحركة:

يتحدث العلماء عن أنواع الضرائر، وأن من أنواعها الزيادة، وتكون الزيادة منحصرة في أمور منه: إشباع الحركة، فينشأ حرف من جنسها، إذ تنشأ الألف عن الفتحة، وتنشأ الياء عن الكسرة، وتنشأ الواو عن الضمة، ويعضد ذلك كله السماع عن العرب(١).

وقد جاءت قراءة " فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ مِن رَّبِّكَ " (٢) بياء بعد النون " فذانيك" في مختار التذكرة(٣)

نسبة القراءة وتوجيهها

روى علي بن نصر عن شبل عن ابن كثير "فذانيك" بنون خفيفة بعدها ياء(٤) وقد أورد الفارسي هذه القراءة؛ ليبين توجيهها، فإما أن تكون الياء:

١. نتيجة إشباع الكسرة (مساجيد).

٢. أو تكون نتيجة إبدال النون الثانية ياء فانكسرت الأولى، كقولهم: "لا وربيك لا أفعل"(٥).

---

(١) ينظر: ابن عصفور، ضرائر الشعر ص ١٧ و ٣٢.

(٢) سورة القصص آية ٣٢.

(٣) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة ص ٢٥٦.

(٤) ينظر: الفراء، معاني القرآن ٢ / ٣٠٦، ابن مجاهد، السبعة ص ٤٩٣، الأزهري، معاني القراءات ٢ / ٢٥١، الفارسي، الحجة ٥ / ٤١٩، ابن عطية، المحرر الوجيز ٤ / ٢٨٧، المنتخب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٥ / ١٣٤ ، أبو حيان، البحر المحيط ٨ / ٣٠٣، السمين الحلبي، الدر المصون ٨ / ٦٧٢.

(٥) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة ص ٢٥٦.

لم يشر الفارسي إلى ما يتعلق بجانب اللغات مفصلاً في لفظة "هذان"، وإنما أشار إلى ما حكاه أحمد بن يحيى من أن (ذانيك) بالنون الخفيفة والياء لغة عمانية، وفي واقع الأمر أن كل ما ورد في الذكر الحكيم من نون التثنية يقرأ بتشديد النون وتخفيفها، وحجة من شدد جعل التشديد عوضاً عن الياء المحذوفة في (الذي)، وهي لغة تميم وقيس "فذانك"، وحجة من خفف أن العرب تحذف طلباً للتخفيف دون تعويض، وتعوض طلباً للإتمام، وهي لغة أهل الحجاز وبنى أسد.

فمن شدد النون في "فذانك" جعلها تثنية (ذلك) وتقدير (ذان لك) فقلب من اللام نوناً وأدغم، ومن خفف جعله تثنية (ذاك) فأتى بالنون الخفيفة للاثنين[١].

وأما قراءة "فذانيك" فهي من زيادة الياء بعد النون، وقد كانت العرب تزيد الألفات والياءات والواوات، وذلك من باب تمكين الحركات المماثلة السابقة لها، إضافة إلى أن نون التثنية في (ذانيك) ليست ثابتة كثبات غيرها من حروف الاسم، إذ كانت تسقط في الواحد وفي الإضافة[٢].

وإلى توجيه الإشباع للكسرة ذهب السمين الحلبي[٣].

والأمر محتمل في كلا التوجيهين اللذين وجه بهما الفارسي القراءة، فالإشباع من سنن العرب وطريقتها، فقد ذكر سيبويه أن العرب ربما مدوا الحركة؛ ليتولد عنها حرف ك (مساجد ومنابر) قالوا: (مساجيد ومنابير) [٤].

---

(١) ينظر: الفراء، كتاب فيه لغات القرآن ص ٩٤ وما بعدها، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص (١٢).

(٢) ينظر: المعري، رسالة الملائكة ص ٢٠٢.

(٣) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون ٨ / ٦٧٢.

(٤) ينظر: سيبويه، الكتاب ١ / ٢٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد قرأ من يوثق بفصاحته قوله تعالى: "أفئدة من الناس"[١] "أفئيدة من الناس" بياء بعد الهمزة[٢].

وقد تكون القراءة "فذانيك" أيضاً من إبدال النون الثانية ياء؛ لثقل التضعيف، والهروب من التضعيف من سنن العرب أيضاً في استعمالاتها[٣]. وإن كان هذا الإبدال على غير قياس.

فاللغة لا ترد، ويحتج بها في موضوعها، كما أكد ذلك ابن جني في الخصائص في (باب اختلاف اللغات وكلها حجة) [٤].

وعند الرجوع إلى الآية الكريمة "فذانك برهانان" نجد أن فيها قراءات أخر:

١. فقد قرأ الجماعة "فذانك" بالنون الخفيفة.
٢. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب "فذانّك" بتشديد النون.
٣. وقرأ ابن مسعود "فذانّيك" بالياء أيضاً مع شد النون[٥].

---

(١) سورة إبراهيم آية ٣٧.

(٢) وهي قراءة هشام عن ابن عامر من طريق الحلواني، ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع ص ١٣٥، ابن عطية، المحرر الوجيز٣/٣٤٢ ، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٩٩ ، المعري، رسالة الملائكة ص ٢٠٢ ،

(٣) ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ٢ / ٣٧٤، ابن يعيش، شرح المفصل ٥ / ٣٧٤.

(٤) ابن جني، الخصائص ٢ / ١٠.

(٥) ينظر: الفراء، معاني القرآن ٢ / ٣٠٦، ابن مجاهد، السبعة ص ٤٩٣، الأزهري، معاني القراءات ٢ / ٢٥١، الفارسي، الحجة ٥ / ٤١٩، ابن عطية، المحرر الوجيز ٤ / ٢٨٧، المنتخب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٥ / ١٣٤ ، أبو حيان، البحر المحيط ٨ / ٣٠٣، السمين الحلبي، الدر المصون ٨ / ٦٧٢.

ثالثا : التسكين للتخفيف:

من أنواع الضرائر التي تلحق الكلام شعره ونثره النقص، وهو منحصر في نقص حركة، ونقص حرف ونقص كلمة، ومن نقص الحركة تسكين المتحرك المرفوع والمنصوب والمجرور(١)

وقد وردت قراءة " وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ " (٢) بتسكين القاف من " يتقه "

نسبة القراءة وتوجيهها

قرأ حفص عن عاصم "ويتقه "ساكنة القاف مكسورة الهاء مختلسة غير مشبعة، والوجه إما أن يكون كراهية الكسرة في القاف فأسكنها تخفيفاً، والعرب تقول "هذا فَخِذ وفَخْذ"، وإما أن يكون على إسكان القاف والهاء فكسر الهاء، لالتقاء الساكنين(٣)

عرض الفارسي لهذه القراءة بصيغة التمريض: "قيل إن بعضهم قرأ"(٤).

---

(١) ينظر: ابن عصفور، ضرائر الشعر ص ٨٤ وما بعدها.

(٢) سورة النور آية ٥٢.

(٣) ينظر : ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص ٤٥٧ ، الحجة ١ / ٦٦ – ٦٧ ، النيسابوري، أبو بكر أحمد بن الحسين، المبسوط في القراءات العشر ص ٣١٩ – ٣٢٠ ، ابن زنجلة، حجة القراءات من ٥٠٣ – ٥٠٤، العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ٣٩٩ – ٤٠١ ، ابن عطية، المحرر الوجيز ٤ / ١٩٢ ، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني ص ١٠٨ ، أبو حيان، البحر المحيط ٦ / ٤٣٠، السمين الحلبي، الدر المصون ٨ / ٤٢٨ – ٤٢٩.

(٤) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة ص ٢٥٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وصرح بعد ذلك بأن لا ينبغي أن يقرأ بها.

ومن الملاحظ أن الفارسي عاد بعد أن صرح بأنه لا ينبغي أن يقرأ بها التمس لها وجهاً عندما عرض لإنشاد أبي زيد للبيت :

قالت سليمى اشتر لنا دقيقاً[١].

بتسكين الراء من الفعل "اشتر" وعلى القاعدة كان ينبغي أن يكون مبنياً بحذف حرف العلة، لكنه قلب كسرة الراء سكوناً، للتخفيف فكأنه عاد ليلتمس للقراءة وجهاً، وفي هذا تناقض ظاهر، فلماذا يجيز التسكين في الشعر ويمنعه في القراءة؟!

وقد صرح غير واحد من العلماء بأن تسكين القاف في "ويتقه" أحسن من التسكين في "اشتر لنا" وأمثاله؛ لشدة اتصال الضمير بما قبله[٢].

لذا لا ينبغي رد القراءة هذه؛ لأنها وافقت رسم المصحف، ولها وجه في العربية كما في البيت الآنف الذكر، وهي قراءة متواترة، والرأي الأقرب في توجيهها أن القاف سكّنت للتخفيف؛ لوجود نظائر يقاس عليها من شعر العرب ونثرهم كالبيت، وموقعه في عين "كتف وعضد وفخذ" في حال السعة؛ وهي لغة قبال عربية[٣].

---

(١) بيت من الرجز دون نسبة
ينظر: ابن جني، الخصائص٢/٣٤٢ ، ابن يعيش، شرح المفصل٥/٢٩٠

(٢) ينظر: ابن عصفور، ضرائر الشعر ص٩٧، الرضي الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٤ / ٢٢٥

(٣) ينظر: ابن عصفور، ضرائر الشعر ص ٩٦.

وقد وردت قراءات أخرى لم يُشر إليها في مختار التذكرة، فقد قرأ أبو جعفر ونافع برواية قالون ويعقوب "ويخش الله ويتقِهِ" بكسر القاف والهاء مكسورة مختلسة غير مشبعة، وذلك إتباعاً لمجاورة القاف المكسورة. وقرأ أبو عمرو وحمزة في رواية العجلي وخلاد عن سليم وعاصم في رواية حماد ويحيى عن أبى بكر "ويتقهْ" بكسر القاف وجزم الهاء، ووجهها أن الهاء لما اختلطت بالفعل ثقلت الكلمة فخففت بالإسكان.

وقرأ ابن كثير ونافع برواية ورش وإسماعيل وابن عامر وعاصم في رواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر وحمزة في سائر الروايات والكسائي وخلف وزيد "ويتقِهي" مكسورة القاف والهاء مشبعة تقوية لها[1].

---

(1) ينظر في القراءات وتوجهها:
ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص ٤٥٧ ، الحجة ١ / ٦٦ – ٦٧ ، النيسابوري، أبو بكر أحمد بن الحسين، المبسوط في القراءات العشر ص ٣١٩ – ٣٢٠ ، ابن زنجلة، حجة القراءات من ٥٠٣ – ٥٠٤، العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ٣٩٩ – ٤٠١ ، ابن عطية، المحرر الوجيز ٤ / ١٩٢ ، أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني ص ١٠٨ ، أبو حيان، البحر المحيط ٦ / ٤٣٠، السمين الحلبي، الدر المصون ٨ / ٤٢٨ – ٤٢٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

رابعا: أمر المخاطب نفسه:

عرف العلماء قضية التجريد بأنها انتزاع من أمر ذي صفة أمرا آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها، ومن أنواعه: أن يخاطب الإنسان غيره وهو يريد نفسه [١] .

وقد وردت قراءة " قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " [٢].. بفعل الأمر "اعلم" للواحد المخاطب نفسه في مختار التذكرة.

نسبة القراءة وتوجيهها

قرأ أبو رجاء وحمزة والكسائي ويعقوب وابن عباس وخلف وأبو عبد الرحمن "قال اعلم" مجزوماً على الأمر[٣].

وقد حسّن الفارسي هذه القراءة في هذا الموضوع[٤]. وجعلها من باب التجريد، ومخاطبة الإنسان نفسه، وقد ساق الفارسي هذه القراءة؛ ليؤكد أسلوبا استخدمته العرب في كلامها وأشعارها، له علاقة بالمعنى وتقويته، واستدل لذلك بيت:

---

(١) ينظر: العيني، بدر الدين محمود، المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ١/ ٣٥-٣٦

(٢) سورة البقرة آية ٢٥٩.

(٣) ينظر: الفراء، معاني القرآن ١ / ١٧٣ – ١٧٤، الأخفش، معاني القرآن ١ / ١٣١، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ١ / ٣٤٤، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ٥ / ٤٨١ – ٤٨٤، ابن مجاهد، السبعة ص ١٨٩، أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء ١ / ١٨٧ – ١٨٨، الأزهري، معاني القراءات ١ / ٢٢٣ – ٢٢٤، الفارسي، الحجة ٣٨٣/٢ – ٣٨٥ ، ابن جني، المحتسب ١ / ١٠٥ – ١٠٦ ابن زنجلة، حجة القراءات من ١٤٤ – ١٤٥، ابن عطية، المحرر الوجيز ١ / ٣٥١.

(٤) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة ص ٣١٨.

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل[١]

كما نقل عن شيخه أبى الحسن الأخفش تجويد هذه القراءة "اعلم" بالأمر وهمزة الوصل في المعنى؛ لأنه بهذه القراءة يكون قد نزل نفسه منزلة الأجنبي المنفصل منه؛ لتنبهه على ما تبين مما كان أشكل عليه[٢]، لكن الفارسي لم يرو عن شيخه الأخفش أنه مع تجويده إياها في المعنى جعلها أقل في القراءة[٣].

وقد تناول ابن جرير الطبري في تفسيره أوجه هذه القراءات بأن يُصرف التأويل إلى أن الأمر في "اعلم" من قبل المخبر عنه بما اقتص في هذه الآية من قصته كان وجهاً صحيحاً، وكان ذلك كما يقول القائل: "اعلم أنه قد كان كذا وكذا" على وجه الأمر منه لغيره وهو يعني به نفسه، وقد يكون "اعلم" على وجه الأمر من الله[٤].

وقد وردت قراءات أخرى في هذه الآية لم يُشر إليها في مختار التذكرة:

فقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبن عامر وعاصم وأبو جعفر "أعلم" بالبناء للفاعل.

وقرأ عبد الله بن مسعود والأعمش: "قيل اعلم".

---

(١) البيت من البسيط، وهو للأعشى، الديوان ص ٣٠٠، الفارسي، الحجة ٣٨٤/٢

(٢) ينظر: الفارسي، الحجة ٢ / ٣٨٤ – ٣٨٥.

(٣) ينظر: الأخفش، معانى القرآن ١ / ١٣١.

(٤) ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ٥ / ٤٨١ – ٤٨٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقرأ الجعفي عن أبي بكر: "أعلم" بكسر اللام على معنى الأمر بإعلام الغير[١].

وتوجيه قراءة "قال أعلم" على وجه الخبر عن نفسه للمتكلم به، بهمز ألف "أعلم" وقطعها، ورفع الميم بمعنى: فلما تبين له من قدرة الله، وعظيم سلطانه بمعاينته ما عاينه، قال المتبين ذلك: أعلم الآن أن الله على كل شيء قدير.

وقد جعل ابن جرير قراءة "اعلم" أولى القراءتين بالصواب؛ وذلك لمناسبة سياق الأوامر التي وردت في الآية الكريمة: "فانظر إلى طعامك، وانظر إلى حمارك، وانظر إلى العظام" فلما تبين له ذلك جواباً عن مسألته ربه: "أنى يحيى هذه الله بعد موتها" قال الله له: اعلم أن الله الذى جعل هذه الأشياء على ما رأيت – على غير ذلك من الأشياء قدير كقدرته على ما رأيت وأمثاله[٢].

---

(١) ينظر: الفراء، معاني القرآن ١ / ١٧٣ – ١٧٤، الأخفش، معاني القرآن ١ / ١٣١، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ١ / ٣٤٤، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ٥ / ٤٨١ – ٤٨٤، ابن مجاهد، السبعة ص ١٨٩، أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء ١ / ١٨٧ – ١٨٨، الأزهري، معاني القراءات ١ / ٢٢٣ – ٢٢٤، الفارسي، الحجة ٣٨٣/٢ – ٣٨٥ ، ابن جني، المحتسب ١ / ١٠٥ – ١٠٦ ابن زنجلة، حجة القراءات من ١٤٤ – ١٤٥، ابن عطية، المحرر الوجيز ١ / ٣٥١.

(٢) ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ٥ / ٤٨١ – ٤٨٤.

وقد سار عديد من العلماء في فلك ما ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره حول تخريج هذه القراءات، يأخذون نص كلامه حيناً، ويحومون حول معناه أحياناً أخرى(١).

وقراءة الجعفي "أعلم" بكسر اللام على معنى الأمر بإعلام الغير(٢).

وقد وظّف ابن جني هذه القراءة ليشير من خلالها إلى قضية تتصل بباب من العربية لطيف، وهو التجريد، كأن يجرد نفسه منه ثم يخاطبها، وقد عقد له باباً في كتابه الخصائص سماه "باب التجريد" وهو ما تعتقده العرب من أن في الشيء من نفسه معنى آخر، وعلى هذا يخاطب الإنسان منهم نفسه حتى كأنها تقابله، أو تخاطبه، وساق لذلك أمثلة عديدة من أشعار العرب تحت هذا الباب(٣).

(١) ينظر مثلاً: ابن عطية، المحرر الوجيز ١ / ٣٥١ ، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٣ / ٢٩٦ – ٢٩٧ ، أبو حيان، البحر المحيط ٢ / ٣٠٧ – ٣٠٨ ، السمين الحلبي، الدر المصون ٢ / ٥٧١ – ٥٧٢.

(٢) ابن الجوزي، زاد المسير ١ / ٢٣٥.

(٣) ينظر: ابن جني، الخصائص ٢ / ٤٧٣ – ٤٧٦ ، المحتسب ١ / ١٠٥ – ١٠٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خامسا: مجيء النفي مرادا به الأمر :

قد يقع الخبر موضع الإنشاء، بل إن كثيرا من الموجهين لا يرون غضاضة في خروج لفظ الإخبار إلى معنى الأمر والنهي، وأصبحت عندهم حجة مناسبة يفرون إليها كلما تغايرت أوجه القراءة بها[١]

وقد وردت قراءة " لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا "[٢] برفع الراء مع التشديد في مختار التذكرة[٣]

نسبة القراءة وتوجيهها

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبان عن عاصم "لا تضار" برفع الراء مع التشديد، والتوجيه أنه مرفوع على الخبر اللفظي وهو في المعنى أمر، و "لا" قبله نافية، ويوجه الأزهري وابن زنجلة الرفع بأن ابن كثير وأبا عمرو قد آثرا الرفع عطفاً على قوله" لا تكلف نفس" إذ أتبعا الرفع بالرفع، وجعلاه خبراً، والمعنى نهي، وقد يكون الفعل "تضار" مبنياً للفاعل، وأصله "تضارر" بكسر الراء الأولى، والمفعول محذوف أي: لا تضار والدة بعلها بسبب ولدها، وقد يكون مبنياً للمفعول وأصله "تضارَر" بفتح الراء الأولى، والمعنى: لا يضار بعل زوجه بسبب ولده[٤].

---

(١) ينظر: محمد، أحمد سعد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ص٢٥٠
(٢) سورة البقرة، آية ٢٣٣.
(٣) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة ص١٤٧
(٤) ينظر: الفراء، معانى القرآن ١ / ١٤٩ ، أبو عبيدة معمر، مجاز القرآن ١ / ٧٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات ١ / ١٨٣، النحاس، إعراب القرآن ١ / ١١٦، الأزهري، معاني القراءات ١/ ٢٠٥، الفارسي، الحجة ٣٣٣/٢، ابن جني، المحتسب ١ / ١٢٣. مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن ١ / ١٣٠، العكبري، التبيان في إعراب القرآن ١٨٥/١ ابن أبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني ص ٣٦١، ابن يوسف الغرناطي، تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن ص ٨٤ وما بعدها.

وقد أورد الفارسي هذه القراءة بعدما عرض للبيت:

ويلٍ بهم معشرا جما بيوتهم من الرماح وفي البيوت تنكير[1].

إذ هو عنده ليس من الدعاء الذي جاء بلفظ الخبر، فلفظة "ويل" إنشاء في المعنى واللفظ؛ لأنها دعاء، وليست خبرا، وهي مبنية لوقوعها موقع الدعاء ك (فداء)، فإن قلت: إن التنوين يخرجها عن البناء قلنا: إن هذا التنوين هو تنوين التنكير، وحينئذ لا يجوز في "ويل"، الرفع على جعل الدعاء بلفظ الخبر.

والوجه عند الفارسي أن قراءة "لا تضار والدة" جاز فيها الرفع بخلاف "ويل" فإنه يجوز فيها الرفع كما جاز في الآية الكريمة، ففي الآية دعاء أريد به الخبر، أما البيت فهو دعاء في اللفظ والمعنى، ولا يجوز فيه الرفع، وقد ساق الفارسي هذه القراءة، ليضعف الشاهد الشعري، وهنا مكمن الإبداع والتفرد.

وفي الآية الكريمة وجوه من القراءة:

١. قرأ السبعة "تضار" بالتشديد والفتح، ووجهها أن "لا" ناهية، و "تضار" مجزوم بها، فسكنت الراء الأخيرة للجزم، وسكنت الأولى للإدغام، فعند التقاء الساكنين حركت الأخيرة بالفتح للخفة، ويعزز ذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس "لا تضارر" براءين، فدل ذلك على أنها نهي محض.
٢. وقرأ الحسن "لا تضار" بالتشديد والكسر، ووجهها وجه قراءة الفتح، إلا أنه كسرت الراء على أصل التقاء الساكنين.

([1]) البيت من البسيط وهو لأوس، الديوان ص٤٤ ، ينظر: ابن جني، مختار التذكرة ص ١٤٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣.وقرأ أبو جعفر "لا تضار" بسكون الراء مع التشديد[١].

ومن خلال النظر في القراءات تبين أن معنى النهي موجود فيها، فهو في قراءة النصب نهي محض، وفي الرفع خبر أفاد النهي، ولكن قراءة الرفع تزيد معنى جديداً هو إثارة الباعث الوجداني الإنساني لدى المرأة مما يتوقع من ردة فعلها أثر طلاقها أن تعمد إلى إيذاء نفسها وولدها مضارة بالزوج، فالآية أخبرت أن هذا ليس من شأن المرأة العاقلة الصالحة، وبهذا فإن المعاني تتكامل ولا تتعارض[٢].

(١) ينظر: الفراء، معانى القرآن ١ / ١٤٩ ، أبو عبيدة معمر، مجاز القرآن ١ / ٧٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات ١ / ١٨٣، النحاس، إعراب القرآن ١ / ١١٦، الأزهري، معاني القراءات ١/ ٢٠٥، الفارسي، الحجة ٣٣٣/٢، ابن جني، المحتسب ١ / ١٢٣. مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن ١ / ١٣٠، العكبري، التبيان في إعراب القرآن ١٨٥/١ ابن أبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني ص ٣٦١، ابن يوسف الغرناطي، تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن ص ٨٤ وما بعدها.

(٢) ينظر: حبش، محمد، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني ص ٢٨٦.

سادسا : ياء المتكلم بين الفتح والكسر:

يجوز في ياء المتكلم إذا أضيفت إلى غير المقصور أو المنقوص أو المثنى أو الجمع وجهان: الفتح والإسكان، والفتح هو الأصل، والإسكان تخفيف [١]

وقد وردت في مختار التذكرة قراءة " مَّآ أَنَاْ بِمُصْرِخِكُم وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ " [٢]. بكسر الياء المشددة، وذلك عند الحديث عن بعض الاستعمالات العربية، التي يدور حولها تساؤلات وفيها شيء من إلغاز[٣]، ومن ذلك ما رواه أبو علي عن ابن كيسان في توجيهه قول الشاعر:

هذا النهار بدالها من همها ما بالها بالليل زال زوالها[٤]

أن المعنى : زال زوالها

والصحيح في ضبط "زوالها" هل هو الفتح أم الضم. والحديث عن أصل "زال"[٥].

نقل ابن جني عن شيخه الفارسي توهين هذه القراءة، وقد توقف ابن جني هنا، ولم يذكر توجيهاً لها.

---

(١) ينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك ص٢٩٤-٢٩٥

(٢) سورة إبراهيم آية ٢٢.

(٣) ابن جني، مختار تذكرة أبى علي الفارسي وتهذيباً ص١٨٩.

(٤) البيت من الكامل، للأعشى في ديوانه ص ٣٣٣ .

(٥) ينظر تفصيل المسألة: الفارسي، المسائل الحلبيات، ص٢٧٤ وما بعدها، الفارسي، إيضاح الشعر ص٥٨٤ وما بعدها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

نسبة القراءة وتوجيهها

قرأ حمزة ويحيى بن وثاب والأعمش وحمران بن أعين وجماعة من التابعين "بمصرخيّ" بكسر الياء[١].

وصف بعض العلماء قراءة الكسر هذه بأوصاف مختلفة؛ إذ حكم عليها الفراء بأنها من الأوهام التي يقع فيها بعض القراء ظناً منهم بأن الباء في "بمصرخيّ" خافضة للكلمة كلها[٢].

وتبعه ابن قتيبة في ذلك[٣]. بل إن الأخفش ينفي سماعه مثل هذا عن العرب أو عن النحويين[٤]، ومن النحويين من لحّن حمزة. وجعل هذه القراءة رديئة مرذولة، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف. من الكسر على أصل التقاء الساكنين[٥].

وتوجيه هذه القراءة عند مكي أنه قدّر الزيادة على اليائين كما زيدت في الهاء في (به)، لأن ياء المتكلم كهاء الغائب، فالقراءة جارية على ما كان يجب في الأصل لكنه أمر لا يستعمل إلا في الشعر، ولا يصف مكي هذه

---

(١) ينظر: الفراء، معاني القرآن ٢ / ٧٥ ، ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ١ / ٤٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص ٣٦٢، النحاس، إعراب القرآن ٣/٢٣١، الأزهري، معانى القراءات ٢ / ٦٢، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص ٢٠٣، الفارسي، الحجة للقراء السبعة ٥/ ٢٨ – ٣٠، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٢ / ١٣٧، مكي بن أبى طالب، مشكل إعراب القرآن ١ / ٤٠١.

(٢) الفراء، معاني القرآن ٢ / ٧٥.

(٣) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ١ / ٤٤.

(٤) النحاس، إعراب القرآن ٣ / ٢٣١.

(٥) الزمخشري، الكشاف ٢ / ٥٥١ الكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص ٢٣١.

القراءة باللحن؛ لأنها لغة مستعملة لبعض العرب؛ نسبها قطرب إلى بني يربوع الذين يزيدون على ياء الإضافة ياءً[١].

ويوجه العكبرى هذه القراءة بوجهين:

١- أنه كسر على الأصل.

٢- أنه أراد بـ "مصرخي" وهي "لغيّة" يقول أربابها في "رميته" "رميتيه".

فتتبع الكسرةَ الياءُ إشباعاً إلا أنه في الآية حذف الياء الأخيرة اكتفاء بالكسرة قبلها[٢].

ولم يجعل ابن يعيش هذه القراءة بعيدة عن القياس؛ ذلك أن الإسكان في ياء النفس لما شاع وكثر صار الأصل، فلما تقدم ساكن حركوها بالكسرة؛ لالتقاء الساكنين؛ ليدلوا بذلك على أن الحركة لالتقاء الساكنين[٣].

وقد انتصر ابن أبى شامة لهذه القراءة في كلام مطول مفاده أن لهذه القراءة وجهين من القياس فضلاً عن أنها لغة محكية لم تزل باقية فى أفواه الناس إلى اليوم[٤].

وقد اعتمد الفارسي في توجيه لغة الكسر بأن الياء في النصب والجر كالهاء فيهما في أمر إشباع الحركة، ثم حذف ما تولد عنها حال الإشباع، وأقرت الحركات بعد الياء والهاء، مع ما يلحظ من توهينه لها بأن غيرها

---

(١) مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٢ / ١٣٧.

(٢) العكبري، التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٧٦٧.

(٣) ابن يعيش، شرح المفصل ٢ / ٢١٢.

(٤) ابن أبى شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني ص ٥٥١ وما بعدها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أفشى فيها، دون أن ينسبها إلى اللحن كغيره بحجة استفاضة ذلك في السماع والقياس[١].

وقد جاءت في الآية قراءة أخرى لم ترد في مختار التذكرة، وهي قراءة فتح الياء من " بمصرخيّ"

نسبة القراءة وتوجيهها

قرأ الجماعة بتحريك الياء الثانية من " بمصرخي[٢]وقراءة الفتح هو الأمر المشهور الفاشي استعمالاً، والفصيح الشائع، وتوجيه ذلك أن ياء الجمع أدغمت في ياء الإضافة، وهي مفتوحة، فبقيت على فتحتها، وقد يجوز أن تكون قد أدغمت في ياء الإضافة وهي ساكنة ففتحت لالتقاء الساكنين، وكان الفتح أولى بها؛ لأنه أصلها فردت إلى أصلها[٣].

وأكد غير واحد من العلماء أن ياء الإضافة إذا كان قبلها ساكن، حركت بالفتح لا غير[٤]، ومن ذلك ما نحن بصدده من إضافة ياء الإضافة إلى ياء النفس.

---

(١) الفارسي، الحجة للقراء السبعة ٥ / ٢٨ – ٣٠.

(٢) ينظر: الفراء، معاني القرآن ٢ / ٧٥ ، ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ١ / ٤٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص ٣٦٢، النحاس، إعراب القرآن ٢٣١/٣، الأزهري، معانى القراءات ٢ / ٦٢، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص ٢٠٣، الفارسي، الحجة للقراء السبعة ٥/ ٢٨ – ٣٠، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٢ / ١٣٧، مكي بن أبى طالب، مشكل إعراب القرآن ١ / ٤٠١.

(٣) ينظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ١٣٧.

(٤) ينظر: النحاس، إعراب القرآن ٣ / ٢٣١، الأزهري، معاني القراءات، ٢ / ٦٢، الكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص ٢٣١ ، ابن يعيش، شرح المفصل ٢ / ٢١٢.

أقول : ما دام أن هذه القراءة لغة منسوبة إلى بنى يربوع فإنه يحتج بها في موضعها ولا يقاس عليها، فهي من باب الشاذ في القياس الفصيح في الاستعمال؛ لأن اللغة لا يجوز ردها، كما قال ابن جني في الخصائص في باب "اختلاف اللغات وكلها حجة"[١].

(١) ابن جني، الخصائص ٢ / ١٠ – ١٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

سابعا: (**يوم**) **بين الإعراب والبناء**:

تأتي بعض الظروف المبهمة (كيوم وحين وساعة) مضافة إلى غير متمكن من الأسماء، فيجوز فيه وجهان: البناء والإعراب، فالإعراب على الأصل، والبناء؛ لأنه ظرف مبهم أضيف إلى غير متمكن من الأسماء، فاكتسى منه البناء [١].

وقد وردت قراءة قرآنية في مختار التذكرة ببناء (يوم) على الفتح من قوله تعالى:

" يُبَصَّرُونَهُمْۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ " [٢]

نسبة القراءة وتوجيهها

قرأ أبو جعفر ونافع والكسائي "من عذاب يومئذ" بالإضافة وفتح الميم[٣]

ذكر علماء النحو والقراءات والتفسير حديثاً ما بين مختصر ومطول عند استعراض هذه القراءة وتوجيهها، فقد جعل الفراء النصب مكروهاً مع جوازه، ولا يجيزه في القراءة القرآنية[٤].

---

(١) ينظر: الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه ٢/٦٠ ، ابن يعيش، شرح المفصل ٢/٢٨٧

(٢) سورة المعارج آية ١١.

(٣) ابن عطية، المحرر الوجيز ٥ / ٣٦٧، ابن الشجري، الأمالي ٢ / ٦٠٣، العكبري، التبيان في إعراب القرآن. ٢ / ٧٠٤، الرازي، مفاتيح الغيب ٣٠ / ٦٤٢ ، السمين الحلبي، الدر المصون ١٠ / ٤٥٤.

(٤) ينظر: الفراء، معاني القرآن ١ / ٣٢٧.

ودار ابن الشجري في فلك الفارسي عند حديثه عن قراءة الفتح، واستخدم مصطلحه، فقال: "وإنما بنيت هذه الأسماء المبهمة نحو (يوم وحين وغير ومثل) إذا أضيفت إلى المبني؛ لأنها تكتسي من المضاف إليه ما فيه من التعريف والتنكير والجزاء والاستفهام"[١].

ووجه العكبري قراءة الفتح على أن (يوم) مبني مع "إذ" لأن "إذ" مبني، وظرف الزمان إذا أضيف إلى مبني جاز أن يبنى لما في الظروف من الإبهام؛ ولأن المضاف إليه يكتسب كثيراً من أحوال المضاف إليه[٢].

ويرى السمين الحلبي أن حركة الميم من (يوم) حركة بناء أيضاً؛ نظر لإضافته إلى غير متمكن[٣].

وقد وظف الفارسي هذه القراءة للاحتجاج لبناء كلمة (يوم) في قولنا: (هذا يوم قام زيد)، واستشهد لذلك بشاهد شعري، ودعم ذلك بقراءة من قرأ بفتح الميم[٤]، فجعل اكتساء الاسم البناء من الفعل، كاكتسائه منه التعريف والتنكير[٥].

وقد فعل الفارسي في (الحجة) ما ألمح إليه سريعاً في (التذكرة) موضحاً الجوانب التي يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه، وأنه كما

---

(١) ينظر: ابن الشجري، الأمالي ٢ / ٦٠٣.
(٢) ينظر: العكبري التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٧٠٤.
(٣) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون ١٠ / ٤٥٤.
(٤) ابن جني، مختار التذكرة، ص ٢٧٨.
(٥) ينظر: الفراء، معاني القرآن ١ / ٣٢٧، ابن مجاهد، السبعة ص ٣٣٦، النحاس، إعراب القرآن ٢٢/٥.
- الفارسي، الحجة للقراء السبعة ٤ / ٣٤٨ ، ابن زنجلة، حجة القراءات ص ٧٢٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

اكتسب منه هذه الأشياء فلا ضير أن يكتسب منه الإعراب والبناء كما في الشاهد الشعري الذي ساقه، والآية القرآنية."من عذاب يومئذ" بفتح الميم [١].

ويعزز ذلك في اعتقادي ما ذكره سيبويه عند الحديث عن حركة النون في (حين) في البيت:

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع [٢]

على رواية الفتح بأن الشاعر جعلها بمنزلة الاسم الواحد، أي: اكتسب ظرف الزمان البناء من الفعل حين أضيف إليه[٣].

وقد وردت في الآية قراءات أخرى لم تأت في مختار التذكرة:

١. فقد قرأ الجمهور "من عذاب يومئذ" بالإضافة وكسر الميم[٤]
٢. وقرأ أبو حيوة "من عذاب يومئذ" بتنوين "عذاب" وفتح الميم من "يوم".

وقد وجه العكبري قراءة الكسر بأن (يوم) معرب مجرور بالإضافة[٥]

وبذلك يتبين لنا كيف أن أبا علي الفارسي قد استدل لصحة بعض التراكيب العربية شعرية كانت أم نثرية بما ساقه من قراءات قرآنية.

---

(١) ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة ٤ / ٣٤٩ – ٣٥١.

٢ البيت من الطويل، للنابغة في ديوانه ص ١٢٢، سيبويه، الكتاب ٢/٣٣٠

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢ / ٣٣٠.

(٤) ابن عطية، المحرر الوجيز ٥ / ٣٦٧، ابن الشجري، الأمالي ٢ / ٦٠٣، العكبري، التبيان في إعراب القرآن.

- ٢ / ٧٠٤، الرازي، مفاتيح الغيب ٣٠ / ٦٤٢ ، السمين الحلبي، الدر المصون ١٠ / ٤٥٤.

(٥) ينظر: العكبري التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٧٠٤.

ثامنا : مجيئ "أنّ" بمعنى "لعل" :

من أقسام (أنّ) المفتوحة أن تكون بمعنى (لعل) كقول العرب: " ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا" ف(أنّ) هذه إحدى لغات (لعل) [١]

وقد وردت قراءة قرآنية في مختار التذكرة لمجيء (أنّ) بمعنى (لعل)، في قوله تعالى:

" وَمَايُشْعِرُكُم أَنَّهَا إِذَاجَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ" [٢] " لعلها إذا جاءت"

نسبة القراءة وتوجيهها

هي قراءة أبيّ[٣] وقد أوردها الفارسي رأس مسألة جديدة في كتابه "التذكرة" يناقش فيها وجهاً إعرابياً، مدعماً ذلك بهذه القراءة.

فهو يرى أن فاعل "يشعركم" في قوله تعالى: "وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون" ضمير مستتر يعود على "ما"، وهي عنده استفهامية، وليس الفاعل على المصدر المؤول المكون من "أن" وما بعدها "أنها إذا جاءت"[٤] ويكون المعنى حينئذ: "وما يدريكم إيمانهم" فحذف المفعول، وحذف المفعول كثير، والتقدير: "ما يدريكم إيمانهم إذا جاءت، أي: هم لا يؤمنون، مع مجئ الآية إياهم"[٥].

---

(١) ينظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ص ٤١٧-٤١٨

(٢)سورة الأنعام آية ١٠٩.

(٣) الفراء، معاني القرآن ١ / ٣٥٠ ، الزمخشري، الكشاف ٢ / ٥٧، أبو حيان، البحر المحيط، ٤ / ٦١٤، السمين الحلبي، الدر المصون ٥ / ١٠٣، النعماني، اللباب في علوم الكتاب ٨ / ٣٦٩.

(٤) ابن جني، مختار التذكرة، ص ٤٤٣.

(٥) ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة ٣ / ٣٧٧ – ٣٧٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد استدل الفارسي لرأيه هذا بما يلي:

١- أن هذه الآية وردت فيها قراءة "وما يشعركم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون، ولا يجوز أن تكون "لعل" وما بعدها في تأويل مصدر يكون فاعلاً، فلما كانت "أنّ" بمعنى "لعل" فليس بمصدر مؤول يعرب فاعلاً.

٢- وردت بعض الآيات المشابهة، وليس فيها مصدر مؤول يصلح أن يكون فاعلاً فيها، نحو قوله تعالى: "وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا"[١] و "وما يدريك لعله يزكى"[٢].

ولم يجوّز الفارسي أن تكون "ما" في الآية نافية؛ لأنه يترتب على ذلك بقاء الفعل دون فاعل[٣]. وقد وافق الفارسي عدد من النحاة والمفسرين في هذا الرأي الإعرابي، كأبي حيان[٤]، والسمين الحلبي[٥].

وهذه المسألة التي عرض لها الفارسي من مسائل سيبويه في الكتاب[٦].

ومما مضى تبين لنا كيف وظف الفارسي القراءة القرآنية ليدعم ويثبت صحة مذهبه في إعراب الآية القرآنية.

---

(١) سورة الأحزاب آية ٦٣.
(٢) سورة عبس آية ٣.
(٣) ينظر: الفارسي، الحجة للقراءة السبعة ٣ / ٣٧٧.
(٤) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط ٤ / ٦١٣.
(٥) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون ٥ / ١٠١.
(٦) ينظر: سيبويه، الكتاب ٣ / ١٢٣.

تاسعا : تأنيث الفعل للفاعل المذكر المضاف إلى المؤنث:

المؤنث له الفعل من المذكر المضاف إلى المؤنث أقسام:

١. أن يكون بعض مؤنث وهو مؤنث في المعنى كقوله: "تلتقطه بعض السيارة"، وقول العرب "قطعت بعض أصابعه".
٢. أن يكون بعض مؤنث، ولا يكون مؤنثاً في المعنى، كقول الشاعر:

لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع

٣. أن يكون ليس مؤنثاً في المعنى ولا بعض مؤنث، لكنه شارك القسمين قبله في أنه يجوز أن يحذف وتلفظ بالمؤنث وأنت تريده، كقوله تعالى: "إن تك مثقال حبة من خردل" أنث المثقال؛ لأنه لو سقط يصح[١].

وضمن هذا السياق جاء في مختار التذكرة قراءة في قوله تعالى: " يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ " [٢] بتاء التأنيث في مختار التذكرة.

نسبة القراءة وتوجيهها

قرأ مجاهد وأبو رجاء والحسن وقتادة "تلتقطه" بتاء التأنيث[٣].

وقد وجه النحويون قراءة "تلتقطه" على أنه أنث (بعض)؛ لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه، والمضاف بعض المضاف إليه ولذا أنث الفعل له، وقد وردت أقاويل كثيرة عن العرب تؤيد هذا الاستعمال، كقول سيبويه:

---

(١) ينظر : أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح التسهيل ١٨٩/٦ وما بعدها، وقد عرض الشاطبي في المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لهذا بتفصيل وبسط، انظر: ٤ / ٤٥ – ٥١.

(٢) سورة يوسف آية ١٠. الفراء، معاني القرآن ٢ / ٣٦.

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب ١/ ٥١، الفراء، معاني القرآن ٢ / ٣٦، ابن جرير الطبري، جامع البيان فى تأويل القرآن ١٣ / ٢٣، النحاس، إعراب القرآن ٢ / ١٩٤، ابن جني، المحتسب ١ / ٢٣٧، العكبري، التبيان في إعراب القرآن ١ / ٧٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

"وسمعنا من العرب من يقول ممن يوثق به: اجتمعت أهل اليمامة؛ لأنه يقول في كلامه: اجتمعت اليمامة، يعني أهل اليمامة، فأنت الفعل في اللفظ؛ إذ جعله في اللفظ اليمامة، فترك اللفظ يكون على ما يكون عليه في سعة الكلام[١].

وقد ساق الفارسي الشاهد الشعري:

فليس بمعروف لنا أن نردها صحاحاً ولا مستنكر أن تعقرا[٢]

)

مستشهداً به على أن إجازة جر (مستنكر) على تأويل أن (رد) الخيل بمنزلة الخيل (والعقر) يعود على (الخيل)، فيكون (العقر) من سبب (الرد) فيجوز التأنيث في الضمير العائد على (الرد) ؛ لأن (الرد) اكتسب التأنيث لما تقدم[٣].

ثم أكد ذلك بقول بعض العرب (ذهبت بعض أصابعه) وقراءة "تلتقطه بعض السيارة"[٤] بتاء التأنيث.

وقد وردت قراءة أخرى لم يُشر إليها في مختار التذكرة فقد قرأ الجمهور من القراء "يلتقطه" بالياء على التذكير[٥]، ولا شاهد فيها هنا.

ومن هذا نخلص بأن الفارسي قد ساق هذه القراءة احتجاجاً لجواز التأنيث في الفعل وبياناً لوجهه في الشاهد الشعري.

---

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب ١/ ٥١، الفراء، معاني القرآن ٢ / ٣٦، السيرافي، شرح كتاب سيبويه ٣١٥/١، العكبرى، التبيان في إعراب القرآن ١ / ٧٥.

(٢) البيت من الطويل، وهو للنابغة الجعدي الديوان ص ٧٠، سيبويه، الكتاب ٦٤/١

(٣) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة، ص ٤٦ – ٤٧ و ٣٤٥.

(٤) سورة يوسف آية ١٠. الفراء، معاني القرآن ٢ / ٣٦.

(٥) ينظر: سيبويه، الكتاب ١/ ٥١، الفراء، معاني القرآن ٢ / ٣٦، ابن جرير الطبري، جامع البيان فى تأويل القرآن ١٣ / ٢٣، النحاس، إعراب القرآن ٢ / ١٩٤، ابن جني، المحتسب ١ / ٢٣٧، العكبري، التبيان في إعراب القرآن ١ / ٧٥.

عاشرا: تسلط عاملين على معمول واحد من جهتين مختلفتين:

يعرف النحويون التنازع بقولهم: " أن يتقدم عاملان ويتأخر عنهما معمول واحد، وكل واحد من العاملين يطلبه من جهة المعنى[١]

وقد وردت في مختار التذكرة قراءة:" وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا" [٢] برفع "شيخ"

نسبة القراءة وتوجيهها

قرأ عبدالله بن مسعود وأبيّ والأعمش والأصمعي عن أبي عمرو "وهذا بعلي شيخ".

وقد وردت عدة تخريجات لقراءة الرفع:

أ. أن يكون "شيخ" خبرا لمبتدأ محذوف.
ب. أن يكون "شيخ" بدلاً من "هذا".
ت. أن يكون "شيخ" بدلاً من "بعلي".
ث. أن يكون "بعلي" و "شيخ" جميعاً خبراً عن "هذا" كقولك "هذا حلو حامض" [٣]

---

(١) المكودي، شرح المكودي عل ألفية ابن مالك ص ١٠٩

(٢) سورة هود آية ٧٢

(٣) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢ / ٨٣ ، ١٠٦ ، الفراء، معاني القرآن ٢ / ٢٩٩ – ٣٠٠. ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ٢٤ / ٦٨٨ – ٦٨٩. الأزهري، تهذيب اللغة ٢ / ٢٥٠ ، الفارسي، الحجة ٣ / ٣٤٦. ابن جني، المحتسب ١ / ٣٢٤ – ٣٢٥ ، ابن عطية، المحرر الوجيز ٣ / ١٩١. العكبري، التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٧٠٧ ، أبو حيان، البحر المحيط ٧ / ٣٢١. السمين الحلبي، الدر المصون ٦ / ٣٥٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد ساق الفارسي هذه القراءة في سياق حديثه عن العلم وأنه قد يتسلط عليه تعريفان ككلمة "نسر" في الآية الكريمة " وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا "[١] إذ هو علم، وهو كذلك معرفة في قول الشاعر:

أما ودماء لا تزال كأنها على قنة العزى وبالنسر عندما[٢]

إذ عرف بشيئين: الألف واللام والعلمية، فتعاقب عليه ضربان من التعريف[٣].

وقد فصل الفارسي هذه المسألة في كتابه الحجة، متناولاً أمثلة مما تعاقب عليه تعريفان[٤].

ويردّ الفارسي قول أبي بكر في جعله "سبحان" من قول الشاعر:

سبحان من علقمة الفاخر[٥]

مما تسلط عليه معرفان، وهو عند الفارسي معرفة بعد أن كان نكرة، فهو لم يتسلط عليه عاملان[٦].

---

(١) سورة نوح آية ٢٣.

(٢) بيت من الطويل ،وهو لعمرو بن عبد الجن
ابن سيده، المخصص٦٨/٤ ، الزبيدي، تاج العروس ٧/ ٥٢١ (فصل النون)

(٣) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة من ٣٨٠ – ٣٨١، المسائل الحلبيات، ص ٢٨٧.

(٤) ينظر: الفارسي، الحجة ٣ / ٣٤٦.

(٥) بيت من السريع، صدره:
أقول لما جاءني فخره
وهو للأعشى في ديوانه ١٥٥ ؛ سيبويه، الكتاب ٣٢٤/١

(٦) ينظر: الفارسي، المسائل البصريات ١ / ٤١٠.

وقد حشد الفارسي أمثلة؛ ليستدل بها على رد ما ادعاه أبو بكر من أن "سبحان" معرفة من جهتين، إذ كانت نكرة ثم دخلها ضرب واحد من التعريف، ولم يتسلط عليها تعريفان، ولا يجوز قياسها على قراءة "هذا بعلي شيخ" من جهة أن "شيخ" يجوز أن يتسلط عليها عاملان، إما "هذا" على أن "شيخ" خبر ثان، أو "هو" على أن "شيخ" خبر "هو".

فجاز تسلط عاملين على "شيخ" من جهتين مختلفتين بخلاف "سبحان" فلم يتسلط عليها إلا تعريف واحد.

وقد استدل الفارسي بقراءة "وهذا بعلي شيخ"؛ لتضعيف من يخالف رأيه.

وقد وردت في الآية قراءات أخر:

فقد قرأ الجمهور "وهذا بعلي شيخاً" بالنصب على الحال، والعامل فيها معنى الإشارة والتنبيه، أو أحدهما.

١.وقرأ بعضهم "وهذا بعلي هذا شيخ"(١).

---

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب ٢ / ٨٣ ، ١٠٦ ، الفراء، معاني القرآن ٢ / ٢٩٩ – ٣٠٠. ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ٢٤ / ٦٨٨ – ٦٨٩. الأزهري، تهذيب اللغة ٢ / ٢٥٠ ، الفارسي، الحجة ٣ / ٣٤٦. ابن جني، المحتسب ١ / ٣٢٤ – ٣٢٥ ، ابن عطية، المحرر الوجيز ٣ / ١٩١. العكبري، التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٧٠٧ ، أبو حيان، البحر المحيط ٧ / ٣٢١. السمين الحلبي، الدر المصون ٦ / ٣٥٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حادي عشر: حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه:

يحذف المضاف كثيرا في كلام العرب، وهو سائغ في سعة الكلام، وحال الاختيار إن لم يُشكل، ويحمل على ذلك ويسوغه علم المخاطب؛ إذ الغرض من اللفظ الدلالة على المعنى، ويقام المضاف إليه مقام المضاف عند حذفه ويعرب إعرابه (١)

وقد ساق الفارسي قراءة " يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ " (٢). ببناء (يخرج) للمفعول.

نسبة القراءة وتوجيهها

قرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو "يُخرج" بضم الياء وفتح الراء، بالبناء للمفعول(٣)

وقد عرض الفارسي لهذه القراءة عندما تحدث عن التقدير في قوله تعالى: " ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ " (٤).

وأنه لا يخلو من وجهين:

١. أن يكون التقدير: "أشهر الحج أشهر معلومات" فيكون على حذف المضاف (أشهر) وإقامة المضاف إليه (الحج) مقامه، وحينئذ يأخذ حكمه الإعرابي.

---

(١) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ١٩٢/٢

(٢) سورة الرحمن آية ٢٢.

(٣) ينظر: ابن مجاهد، السبعة ص ٢٧٩، النحاس، إعراب القرآن ٤ / ٣٠٧، الأزهري، معاني القراءات ٣ / ٤٥، الفارسي، الحجة للقراء السبعة ٦ / ٢٤٧ ، ابن زنجلة، حجة القراءات ص ٦٩١ مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ٤٠٠، ابن عطية، المحرر الوجيز / ٢٢٨، المنتخب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٦ / ٦٥ – ٦٦.

(٤) سورة البقرة آية١٩٧.

٢. أن يكون على تقدير "الحج حج أشهر معلومات" على حذف المصدر المضاف إلى الأشهر[١].

ثم استدل لذلك بقراءة .. "يخرج مها اللؤلؤ والمرجان". بالبناء للمفعول ليدعم رأيه في التوجيه الأول لآية "الحج أشهر معلومات" إذ التقدير: "يخرج من أحدهما" فحذف المضاف "أحد" وأبقى المضاف إليه "هما".

وبالتالي فإن هذا الفهم والتوجيه يضعف التوجيه الثاني ويوهنه؛ وذلك حال حذف الثاني وإبقاء الأول.

وقد وردت قراءات أخرى في الآية الكريمة لم تذكر في مختار التذكرة.

١. فقد قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي والأعمش ويحيى بن وثاب والحسن وأبو جعفر "يخرج" بنصب الياء وضم الراء، بالبناء للفاعل.

٢. روى حسين الجعفي عن أبي عمرو "نُخرِج" بالنون وكسر الراء، و "يُخرِج" بياء مضمومة وكسر الراء[٢].

ويحسن أن أبين آراء بعض العلماء حول ما يرد على هذه الآية من استشكال مرتبط بأحد أوجه التأويل التي ذكرتها مستهل المبحث؛ إذ كيف يخرج اللؤلؤ والمرجان من الماء المالح والعذب معاً، وهذا ظاهر عود

---

(١) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة، ص ٣٧٤، الفارسي، الحجة للقراء السبعة ٦ / ٢٤٧.

(٢) ينظر: ابن مجاهد، السبعة ص ٢٧٩، النحاس، إعراب القرآن ٤ / ٣٠٧، الأزهري، معاني القراءات ٣ / ٤٥، الفارسي، الحجة للقراء السبعة ٦ / ٢٤٧ ، ابن زنجلة، حجة القراءات ص ٦٩١ مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ٤٠٠، ابن عطية، المحرر الوجيز / ٢٢٨، المنتخب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٦ / ٦٥ – ٦٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الضمير مثنى في الآية، ومن المعلوم أن اللؤلؤ والمرجان يخرجان من الماء المالح دون العذب.

فالفراء يرى بأن هذا الاستعمال مما جعل فيه الكلام على اثنين وهو لواحد، ولا يمتنع أيضا أن يكون على حذف مضاف أيضاً، والمراد: يخرج من بعضهما، ومن أحدهما(١).

ومال الزمخشري إلى جواز نسبة الشيء إلى جميع المذكور، وإن كان ملتبساً ببعضه، كما يقال: بنو تميم فيهم شاعر مجيد، أو شجاع بطل، وإنما هو في فخذ من أفخاذهم، أو فصيلة من فصائلهم، ومنه قوله تعالى: "يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان "وإنما يخرج من الملح(٢).

وهذا دليل على أن هذا الأسلوب مستعمل في العربية وقد عقد الزركشي مبحثاً تحت عنوان "المثنى وإرادة الواحد" ساق فيه أمثلة من الذكر الحكيم والشعر الفصيح يصدق عليها هذا المعنى(٣).ومنها آية سورة الرحمن.

وزاد ابن عطية في تفسيره معنى لطيفاً، وتأويلاً آخر، إذ يقول:

"واختلف الناس في قوله "منهما" فقال أبو الحسن في كتابه الحجة: وزعم قوم أنه قد ينفرج اللؤلؤ والمرجان من الملح ومن العذب، قال القاضي أبو محمد: ورد الناس على هذا القول؛ لأن الحس يخالفه...، وقال جمهور من المتأولين. إنما يخرج ذلك من الأجاج في المواضع التي تقع فيها الأنهار

---

(١) ينظر: الفراء، معاني القرآن ١ / ١٤٧ و ٣٥٤ ، ٢ / ١٨٠.
(٢) ينظر: الزمخشري، الكشاف ٤ / ٢٢٤ – ٢٢٥.
(٣) ينظر، الزركشي، البرهان في علوم القرآن ٣ / ٣ وما بعدها.

والمياه العذبة، فلذلك قال: منهما وهذا مشهور عند الغواصين، وقال ابن عباس وعكرمة: إنما تتكون هذه الأشياء في البحر بنزول المطر؛ لأن الصدف وغيرها تفتح أجوافها للمطر، فلذلك قال: منهما"[١].

أخلص مما مضى بأن للآية تأويلات عدة هي:

أنها من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه، وهو موضع استشهاد الفارسي، أو هي مما استعملته العرب وجرى على ألسنتها أن تطلق المثنى وتريد به الواحد، أو يكون التقاء ماء السماء العذب وماء البحر الأجاج[٢].

(١) ابن عطية، المحرر الوجيز، ٥ / ٢٢٨.

(٢) ينظر: النحاس، إعراب القرآن ٤ / ٣٠٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية

وفيه:

أولا : استعمال الفعل الثلاثي المزيد بحرفين موضع الفعل الثلاثي المجرد.

ثانيا: قلب الهمزة واواً.

ثالثا: قلب الألف ياء.

رابعا: قلب الواو ياء على غير قياس.

خامسا: القلب المكاني.

أولا: استعمال الفعل الثلاثي المزيد بحرفين موضع الفعل الثلاثي المجرد:

للفعل الثلاثي المجرد أوزان نص عليها الصرفيون، منها (فعل)، كما أن للمزيد بحرفين أوزانا أخرى نص عليها الصرفيون أيضا، منها (افتعل)[١]

وقد ورد في مختار التذكرة قراءة " يختلقون " في قوله تعالى" إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا" [٢]

نسبة القراءة وتوجيهها

قرأ ابن السميفع وأبو المتوكل "يَخْتَلِقون" [٣] من الاختلاق، ويذكر الفارسي قراءة "يختلقون إفكا" في معرض الحكاية عن بعض القراء، ويرى بأنها ليست بعيدة في المعنى[٤].

وبالرجوع إلى المصادر نجد أنه لا فرق بين معنى الفعلين (خلق واختلق) فيرى الفراء أن "يخلقون وتخلقون هما في المعنى سواء"[٥]

وابن قتيبة يذكر أن أصل (الخلق) : التخرص.

"وتخلقون إفكا" : أي تخرصون كذباً، و "إن هذا إلا اختلاق" افتعال للكذب، فهما بمعنى واحد[٦].

---

(١) ينظر: الرضي الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٦٧/١ وما بعدها.

(٢) سورة العنكبوت آية ١٧.

(٣) ينظر: الفراء، معاني القرآن ٢ / ٣١٥، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير ٤٠٣/٣، العكبري، إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٢٧٣، ابن عطية، المحرر الوجيز ٤ / ٣١١.

(٤) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة ص ٢٥٨.

(٥) ينظر: الفراء، معاني القرآن ٢ / ٣١٥.

(٦) ينظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ص ٢٧٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بل فسرها في الغريب أن معنى "تخلقون إفكاً" : تختلقون كذباً[١].

ويرى النحاس أن المعنى في الفعلين واحد، يقول: "... ويختلقون الكذب، وقرأ أبو عبد الرحمن "وتخلقون إفكا" والمعنى واحد[٢].

ويؤكد أبو هلال العسكري بأن بين (اختلق وخلق) عمومًا وخصوصًا، فالاختلاق اسم خص به الكذب، وخلق الكلام إذا قدره صدقاً أو كذباً، فهما يلتقيان في الكذب[٣]. ويرى الباحث أن (اختلق) فيها شيء من الزيادة في معنى تكلف الكذب؛ إذ إن الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى.

ووردت قراءات أخرى في هذه الآية لم يُشر إليها، إذ قرأ الجمهور "تخلقون" مضارع "خلق" ويقرأ أيضاً بفتح التاء والخاء واللام مشدداً "تخلقون"[٤].

من خلال هذا الاستعراض يظهر للباحث أن مصدر الفعل (اختلق) مستعمل في القرآن "إن هذا إلا اختلاق" فلا مانع من استعمال فعله، وفيما تقدم بيان لعناية الفارسي بالمعنى، فهو يقّوي القراءة بالمعنى، والدليل على ذلك قوله:

"وهذا في المعنى ليس ببعيد".

---

(١) ينظر: ابن قتيبة، غريب القرآن ص ٣٣٧.

(٢) ينظر: النحاس، معانى القرآن ٥ / ٢١٧ – ٢١٨.

(٣) ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية ص ١٣٨، وانظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (خلق).

(٤) ينظر: الفراء، معاني القرآن ٢ / ٣١٥، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير ٤٠٣/٣، العكبري، إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٢٧٣، ابن عطية، المحرر الوجيز ٤ / ٣١١.

ثانيا: قلب الهمزة واواً:

تبدل الهمزة واوا قياسا في مواضع ذكرها الصرفيون[١]، وأبدلت أيضا على غير قياس منها ما ورد في مختار التذكرة في قوله تعالى:" وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ "[٢] على قراءة " كفئا"

نسبة القراءة وتوجيهها

عرض الفارسي لقراءة "ولم يكن له كفئا أحد" ليبين أوجهاً لغوية جائزة في لفظة "كفؤا"[٣]، وفي لفظة "كفء" قراءات عدة يلخصها السمين الحلبى عند حديثه عن كلمة "هزوا" فقد جعل (هزواً) و (كفوا) في الحكم سواء، فقال: "فيها ست قراءات: المشهور فيها ثلاثة: (هزؤا) بضمتين مع الهمز، و (هزؤا) بسكون العين مع الهمز وصلاً وهي قراءة حمزة، فإذا وقف أبدلها واواً، ....، وقراءاته أصلها الضم كقراءة الجماعة إلا أنه خفف كقولهم في (عُنُق، عُنْق)...، و (هزوا) بضمتين مع الواو وصلاً ووقفاً وهي قراءة حفص عن عاصم، كأنه أبدل الهمزة واواً تخفيفاً، وهو قياس مطرد في كل همزة مفتوحة مضموم ما قبلها نحو: (جُوَن) في (جُؤَن)" [٤].

---

(١) ينظر: الرضي الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٢/٥٧

(٢) سورة الإخلاص آية ٤.

(٣) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة ص ٢٢٧.

(٤) السمين الحلبي، الدر المصون ١ / ٤١٨، وينظر أيضاً: ابن مجاهد، السبعة ص ١٥٨ – ١٦٠، النحاس، إعراب القرآن ٣١١/٥، ابن زنجلة، حجة القراءات ص ٧٧٧، مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٢٩٩ – ٣٠٠، ابن عطية، المحرر الوجيز ٥/ ٥٣٧، العكبرى، شواذ القراءات ٢ / ٧٥٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويرى الفارسي أن قراءة (كفئا) إما أن تكون قد خففت الهمزة ثم قلبت واواً؛ لضم ما قبلها[١]، فإن قلت: ما قبل الواو ساكن وليس مضموماً في القراءة قلنا: إن ضمة الفاء الأصلية مرادة وإن كانت في الظاهر ساكنة، قال الفارسي: "فأبقى الواو التي انقلبت عن الهمزة؛ لانضمام ما قبلها، وإن لم تكن ضمة في اللفظ؛ لأنها مرادة في المعنى، كما قالوا: (لقضو الرجل) فأبقوا الواو ولم يردوا اللام التي هي ياء من (قضيت)، لأن الضمة وإن كانت محذوفة من اللفظ مرادة في المعنى"[٢].

وإما أن تكون لغة في (كفء) فإن كانت لغة فيها جاز فيها أربعة أضرب: (كُفْء، كُفُؤ، كُفْوٌ، كُفُوٌ)[٣]

وجعل الفارسي قراءة الجمهور تخفيف المهمور (كفؤا – كفوا) على القياس الكثير، ومثل لها بـ (الكماة والمراة)؛ لأن القياس في ذلك هو إلقاء حركة الهمزة عند تخفيفها على الساكن قبلها.

ومن خلال هذا تبين لنا أن الفارسي جوز أوجهاً لغوية في اللفظة التي جاءت فيها القراءة، ولا ينص على أنها قراءة قرآنية، ولا تعدو أن تكون أوجهاً لغوية جائزة عنده تؤيد كلمة عنده، ويبدو أن القراءة لم تصل إليه.

---

(١) ينظر: الفارسي، الحجة ٢ / ١٠٦.
(٢) السابق، ٢ / ١٠٦.
(٣) السابق، ٦ / ٤٦٤.

ثالثا : قلب الألف ياء:

تبدل الألف ياء في مواضع قياسا، ذكرت في كتب النحو والصرف[١] إلا أنها أبدلت على غير قياس، ومن ذلك ما ورد في كتاب التذكرة من قراءة " فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ "[٢] بلفظ " ثم يتوا" مفتوحة الميم وبعدها ياء.

نسبة القراءة وتوجيهها

يورد الفارسي ما ذكر عن ابن مجاهد حين عرض عليه كتاب السبعة ما روي عن بعض القراء في قوله تعالى: "فأجمعوا كيدكم ثم يتوا صفا" مفتوحة الميم وبعدها ياء، وهي رواية الحسن بن محمد بن عبيد الله ابن أبي زيد عن شبل عن ابن كثير، ومن المعلوم أن الهمزة إذا كانت ساكنة تبعت حركة ما قبلها، فتكتب: (فأس بالألف، وبئر بالياء، ولؤم بالواو، ... وكذلك في (ايتوا) على لفظ الابتداء؛ لانفصال (ثم) منه[٣]. وبالتالي فإن الكلمة سيكون أولها همزة الوصل المكسورة.

والفارسي يرى أن هذه القراءة "ثم يتوا " على تخفيف الهمزة فالأصل (اتوا) ك (راس) كما هو سبيل الهمزة في هذه المواضع، ومن ثم قلبت ياءً لانكسار ما قبلها.

واعتمد في هذا التوجيه على ما ورد من لغات العرب في إبدال الألف ياء عند الإضافة إلى الكاف[٤] كما في الشاهد الشعري:

---

(١) ينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص٦٠١

(٢) سورة طه آية٦٤.

(٣) ينظر: ابن مكي الصقلي، تثقيف اللسان ص ٢٥٦.

(٤) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة ص ٤٥٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لنضربن بسيفنا قفيكا[١]

وهو يريد : قفاكا

وهذا سبيله الشعر عند الرضي الاستراباذي، لكنه ورد في لغة هذيل قلب الألف ياء مع ياء المتكلم، يقولون: هويّ وقفيّ في إضافة الهوى والقفى[٢]. وخلص مما مضى بأن الفارسي يوجه ما يورده من قراءات ويقويه بما يسوقه من شواهد شعرية ونثرية، كحاله في هذه القراءة.

وقد وردت قراءات أخرى أيضاً في هذه الآية، فقد قرأ ابن كثير "ثم ايتوا" بفتح الميم من "ثم" ثم يأتي بعدها بياء بعدها ساكنة. وفي رواية شبل عن ابن كثير "ثم ايتوا" بكسر الميم بغير همز ثم يأتي بياء، وقرأ الباقون " ثم ائتوا" بالهمز، وروى النبال وغيره مثل هذا عن ابن كثير[٣].

وقد غلّط غير واحد من العلماء قراءة كسر الميم بغير همز ثم يأتي بالياء التي بعدها تاء[٤]، وحجتهم في ذلك أنه لا وجه لكسر الميم؛ إذ حظها الفتح. ويوجه العكبري قراءة كسر الميم من "ثم" بأن سببه التقاء الساكنين، ولم يحتفل بالضمة قبلها، وهو مثل قولك "رد القوم"[٥].

---

(١) بعض بيت من مشطور السريع
دون نسبة، ينظر: الفارسي، الحجة ٤١٦/١ ، الضي الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٢٠٢/٣

(٢) ينظر: الرضي الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٤ / ٤٢٦.

(٣) ينظر: ابن مجاهد السبعة ص ٤٢٠، ابن عطية، المحرر الوجيز ٤ / ٥١، العكبرى، إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٧٧ – ٨٧، أبو حيان، البحر المحيط ٧ / ٣٥١.

(٤) ينظر: ابن مجاهد، السبعة ص ٤٢٠، الفارسي، الحجة ٥ / ٢٣٣.

(٥) ينظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٧٧ – ٧٨.

رابعا : قلب الواو ياء على غير قياس:

تبدل الواو ياء في مواضع قياسا [١] إلا أنه قد أبدلت على غير قياس منها ما ورد في مختار التذكرة، في قوله تعالى" وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ [٢] بفتح الياء وتشديد الطاء والياء.

نسبة القراءة وتوجيهها

قرأت فرقة منهم عكرمة ومجاهد وابن عباس وأبو عمرو "يَطّيّقونه" بفتح الياء وشد الطاء وشد الياء المفتوحة [٣].

وقد ذُكر عن السجستاني أنه لا يعرف وجهها[٤].فالفعل "يطيقونه" بفتح الياء وشد الطاء وشد الياء المفتوحة بمعنى (يتكلفونه).

وقد جزم ابن جني أبو الفتح بأن عين الطاقة واو؛ لقولهم:
"لا طاقة لي به ولا طوق لي به"[٥].

وقال ابن فارس في مادة (طوق): الطاء والواو والقاف أصل صحيح يدل على دوران الشيء على الشيء، فكل ما استدار بشيء فهو طوق[٦].

---

(١) ينظر، الرضي الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٣٨
(٢) سورة البقرة آية ١٨٤.
(٣) ينظر في القراءة وتوجهها:
الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ٣ / ٤١٨ ، ٤٣٨، النحاس، إعراب القرآن ١ / ٩٤ – ٩٥ ابن جني، المحتسب ١ / ١١٨ ، ابن عطية، المحرر الوجيز ١ / ٢٥٢ – ٢٥٣ ، ابن العربي، محمد عبد الله، أحكام القرآن ١ / ١١٣، الزمخشري، الكشاف ٢٥٢/١، أبو حيان، البحر المحيط ٢ / ٤١ – ٤٢.
(٤) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة، ص ١٤٩.
(٥) ينظر: ابن جني، المحتسب ١ / ١١٨.
(٦) ابن فارس، مقاييس اللغة مادة (طوق).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وعلى هذا فإن أصل "يطيقونه" "يُطَيْوِقونه" قبلت الواو الأولى ياء على غير قياس، وأدغمت الياء في الياء (إعلال بالقلب) ثم قلبت كسرة الياء فتحة تخفيفاً.

ومنهم من قال بأن هناك إعلالاً بالنقل ثم بالقلب، نقلت كسرة الواو إلى الياء الساكنة وبالتالي الواو متحركة بحسب الأصل (قبل النقل)، والياء متحركة بالكسر بحسب الحال (بعد النقل) فقلبت الواو حرفاً يناسب الكسرة، وهو الياء ثم أدغمت الياء في الياء، ثم قلبت كسرة الياء فتحة تخفيفاً كراهية توالي ياءين وكسرة، وهو أمر مستثقل.

ويرى الفارسي أن زنة "يطّيّقونه" "يتفيعلونه" فيكون من باب قلب الواو ياء ك (تحيّز) على زنة (تفيعل). وهو ما ذكره سيبويه في الكتاب[١].

وفي هذه الآية الكريمة قراءات عدة:

١. قرأ الجمهور "يطيقونه" بكسر الطاء وسكون الياء، والأصل "يطوقونه" وهذا من نقل حركة الواو إلى الطاء، وقلبت ياء؛ لانكسار ما قبلها.
٢. وقرأ حميد "يُطْوِقُونه" على الأصل، والقياس الإعلال.
٣. وقرأ ابن عباس في المشهور عنه: "يُطَوّقونه" فصحت الواو؛ إذ ليس قبلها كسرة.
٤. وقرأت عائشة ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار ورويت عن ابن عباس "يطّوّقونه" بفتح الياء وشد الطاء مفتوحة، والأصل "يتطوقونه" ثم أدغمت التاء في الطاء.
٥. وقرأ ابن عباس "يطّيَّقونه" بضم الياء الأولى على البناء للمفعول.

---

(١) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤ / ٣٦٧.

٦.وقرأ سعيد وابن عباس بخلاف "يطيّقونه" بالياء المشددة المكسورة.
٧.وقرأ مجاهد وابن عباس "يطيقونه" بالياء بعد الطاء على زنة (يكيلونه)[١].

وقد ضعّف ابن عطية تشديد الياء في "يطيّقونه"[٢] ورد أبو حيان هذا القول، وجعل سبب تضعيفهم أنهم بنوا على أن الفعل على زنة (تفعّل) وهو ليس كذلك، بل زنته (تفيعل) من الطوق، فيكون الأصل على هذا "تطيوقون" ويجري عليها ما يجري حال اجتماع الواو والياء في كلمة واحدة وسبق إحداهما بالسكون، وهذا توجيه نحوي واضح للقراءة[٣].

وحاصل القراءات كلها ترجع في المعنى إلى الاستطاعة والقدرة بوجه من الوجود[٤].

---

(١) ينظر في القراءات وتوجهها:
الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ٣ / ٤١٨ ، ٤٣٨، النحاس، إعراب القرآن ١ / ٩٤ – ٩٥ ابن جني، المحتسب ١ / ١١٨ ، ابن عطية، المحرر الوجيز ١ / ٢٥٢ – ٢٥٣ ، ابن العربي، محمد عبد الله، أحكام القرآن ١ / ١١٣، الزمخشري، الكشاف ٢٥٢/١، أبو حيان، البحر المحيط ٢ / ٤١ – ٤٢.
(٢) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز ١ / ٢٥٢.
(٣) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط ٢ / ٤١ – ٤٢.
(٤) السابق ٢ / ٤٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خامسا :القلب المكاني:

عقد ابن جني في الخصائص بابا عنوانه" باب في الأصلين يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير"[١] ناقش فيه ما قد يرد من لفظين يوجد فيهما تقديم وتأخير، وأن من الأوجه المحتملة لذلك أن يكون أحدهما مقلوبا عن صاحبه، ومن الأصل والفرع منهما؟

ثم يؤكد أن القلب كثير في العربية.

وقد وردت قراءة في مختار التذكرة تندرج تحت هذا الباب كم قوله تعالى: " هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا "[٢] بهمزتين لكلمة " ضئاء"

نسبة القراءة وتوجيهها

قرأ قنبل عن كثير وحده "ضئاء" بهمزتين في كل القرآن، الهمزة الأولى قبل الألف والثانية بعدها، وقد غلّط أبو بكر بن مجاهد قنبلاً في هذه القراءة، وهو شيخه.

ذكر الفارسي هذه القراءة في معرض حديثه عن المصدر إذا كان مشتقاً من الفعل لم يختلف لفظه عن لفظ الفعل، ثم أورد ما ظاهره الاختلاف، وهي قراءة "ضئاء" بهمزتين؛ لأنه خالف ظاهره الفعل، ففعله ليس فيه همزتان[٣].

---

(١) ينظر: ابن جني، الخصائص، ٢/٦٩-٨٢

(٢) سورة يونس آية ٥.

(٣) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة ص ٢٥٣.

وتوجيه قراءة "ضئاء" بالهمز، وأصلها (ضياء)، أن يكون على تأخير الياء وتقديم الهمزة، فلما تطرفت الياء إثر ألف زائدة قلبت همزة عند قوم، وعند آخرين ألفاً، ثم قلبت الألف همزة، لئلا تجتمع ألفان.

وعلى هذا يكون وزنها "فِلَاع" وأصله "فِعَال"[١].

وقد جعل الفارسي قلب الياء همزة ضعيفاً؛ لأنه موطن يهرب فيه من اجتماع الهمزات، فلا يجوز أن تقلب الياء همزة؛ لئلا يصار إلى ما هرب منه ويجعل "ضئاء" من باب القلب المكاني، وليس على الإعلال[٢].

ويوافقه أبو شامة في النظر إلى هذه القراءة؛ إذ يقول: "وهذه قراءة ضعيفة، فإن قياس اللغة الفرار من اجتماع همزتين إلى تخفيف إحداهما، فكيف يتخيل بتقديم وتأخير يؤدي إلى اجتماع همزتين لم يكونا في الأصل؟ هذا خلاف حكم اللغة"[٣].

وتجد الفارسي أخرى يعود ليبعد صفة القبح عن (ضئاء) وأنها من باب الإعلال والإبدال على أنها مفرد، والمفرد خفيف يحتمل اجتماع الهمزات في الطرف[٤].

---

(١) ينظر في القراءة وتوجهها: ابن مجاهد، السبعة ص ٣٢٣ ، الفارسي، الحجة ٤ / ٢٥٨ – ٢٥٩ ، ابن جني، المحتسب ١ / ٣٣، ابن زنجلة، حجة القراءات ص ٣٢٧، ابن عطية، المحرر الوجيز ٣ / ١٠٦، العكبري، التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٦٦٥، الهمذاني، المنتخب، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣ / ٣٤٧، السمين الحلبي، الدر المصون ٦ / ١٥١ – ١٥٢.

(٢) ينظر: ابن جني ، مختار التذكرة ص ٢٥٤.

(٣) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون ٦ / ١٥٢.

(٤) ينظر: ابن جني، مختار التذكرة ص٢٥٣ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويلفت د. رمضان عبد التواب النظر إلى شيء له علاقة بالهمز سماه (الحذلقة والمبالغة في التفصح) وأنه يمكن أن يعود كثير من الاستعمالات إليه، بسبب الحرص الشديد على محاكاة اللغة الأدبية ممن لا يجيدها؛ إذ يحاول المتحدث أن يرد العامية التي يتحدث بها إلى نمط اللغة الأدبية، ومن ذلك تسابق العرب للنطق بالهمز بعد أن صار شعاراً للعربية الفصحى، مبالغة في التصفح، ولذا نجد ابن السكيت يعقد فصلاً في (إصلاح المنطق) عنوانه: "ما همزته العرب وليس أصله الهمز"[١].

وفي هذه الآية قراءة أخرى:

قرأ الجمهور وفي رواية عن ابن كثير "ضياء" بالياء[٢]

وحاصل الأمر أن "ضياء" فيه وجهان:

١. إما أن يكون جمعاً لـ (ضوء) كحوض وحياض وسوط وسياط.
٢. وإما أن تكون مصدراً (ضاء يضوء ضياء) كـ (صام يصوم صوماً وصياماً).

وفي كلا الموضعين قلبت الواو ياء؛ لكسر ما قبلها.

وهذا إبدال قياسي من مواطن قلب الواو ياء.

---

(١) ينظر: عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ص ١١٥ – ١٢٠.

(٢) ينظر: ابن مجاهد، السبعة ص ٣٢٣ ، الفارسي، الحجة ٤ / ٢٥٨ – ٢٥٩ ، ابن جني، المحتسب ١ / ٣٣، ابن زنجلة، حجة القراءات ص ٣٢٧، ابن عطية، المحرر الوجيز ٣ / ١٠٦، العكبري، التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٦٦٥، الهمذاني، المنتخب، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣ / ٣٤٧، السمين الحلبي، الدر المصون ٦ / ١٥١ – ١٥٢.

الخاتمة

الحمد لله الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء ، والصلاة والسلام على سيد الخلق ، وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعن ، وبعد :

فقد توصل البحث إلى جملة من النتائج منها:

١- أنّ الفارسي وابن جني من علماء العربية النابهين الذين أثروا المكتبة النحوية واللغوية مصنفات وآراء، وتلقى الخلف آراءهم باهتمام وتقدير بالغين، ومن أشهر مصنفاتهم كتاب التذكرة للفارسي وهو كتاب مفقود، ومختار التذكرة لابن جني وهو الأثر الباقي من التذكرة.

٢- تضمن كتاب (مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها لابن جني) قراءات قرآنية في مواضع قلّ ذكرها في غيره من الكتب النحوية، وهي تسلط الضوء على مذهب أبي علي الفارسي ومذهب تلميذه ابن جني.

٣- كان الفارسي وابن جني يعرضان القراءة غالبا دون نسبة، وقد يذكرانها دون الإشارة إلى أنها قراءة .

٤- ورد في مختار التذكرة بعض القراءات القرآنية غفلا من الحكم عليها إلا في بعض المواضع.

٥- كان للمعنى عند الفارسي وابن جني دور كبير في تقوية القراءة وتوجيهها، على النحو الذي يلقانا في قراءة "يختلقون إفكا، وإذا تعارض المعنى والصنعة قدم المعنى كما صنع في قراءة " أو يرسل رسولا"

٦- تفرد الفارسي في بعض آرائه وتوجيهاته للقراءات القرآنية بآراء لم يسبق بها في بعض المواضع، وفي مواضع أخرى كان مسبوقاً بها، واعتمدها كثير ممن جاء بعده واحتجوا بها في مصنفاتهم، كتلميذه ابن جني، وابن يعيش، وأبي حيان، والسمين الحلبي.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٧- قد يجوز الفارسي وابن جني أوجها نحوية في اللفظة التي جاءت فيها القراءة على أنها وجه نحوي لا قراءة، وهذا معهود عند بعض العلماء الأوائل كالفراء.

٨- قد يوظف الفارسي القراءة القرآنية لرد بعض ما يخالف مذهبه في الأشعار، ومن ذلك قراءة "لا تضارٌ" بالرفع، أو لتضعيف ما يخالف رأيه النحوي، كتوظيفه لقراءة " هذا بعلي شيخ " وقد يوظف القراءة لتقوية مذهبه النحوي على نحو ما صنع في قراءة " يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان" وقد يسوق القراءة القرآنية ليدلل على صحة مذهبه في إعراب الآية القرآنية، كقراءة "وما يشعركم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون".

٩- قد يوظف الشاهد الشعري لتقوية بعض القراءات، كقراءة "ثم ايتوا صفا".

١٠- كان الفارسي وابن جني يقبلان القراءة القرآنية؛ لأنها سنة متبعة، وفي القليل النادر يردان بعض القراءات بأنه لا ينبغي أن يقرأ بها على نحو ما صنعا في قراءة " ويخش الله ويتقه "

شـــكر

أتقدم بالشكر والتقـدير لعمـادة البحث العلمي بجامعـة الجـوف على دعم هذا المشروع البحثـي تحت رقـم (١٦٣/٤٠)، متمنيًـا للجامعة دوام التميز والرقي.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثبت المصادر والمراجع

- الأخفش، أبو الحسن المجاشعي.

معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

- الأزهري، محمد بن أحمد الهروي.

معاني القراءات، الطبعة الأولى، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٩م.

- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم.

إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: يحيى الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.

- ابن أبى طالب، أبو محمد مكي.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م.

- ابن أبي طالب، أبو محمد مكي.

مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم الضامن، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

- ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف.

النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الصباغ، المطبعة التجارية الكبرى.

- ابن جني ، أبو الفتح عثمان

مختار تذكرة أبى على الفارسي وتهذيبها، تحقيق: حسين أحمد أبو عباس، الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الرياض، ١٤٣٢هـ / ٢٠١٠م.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان.

الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار.

• ابن جني، أبو الفتح عثمان.
المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م.
• ابن جني، أبو الفتح عثمان.
سر صناعة الإعراب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
• ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على.
زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرازق المهدي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربى – بيروت، ١٤٢٢هـ.
• ابن خالويه، الحسين بن أحمد.
الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، الطبعة الرابعة، دار الشروق – بيروت، ١٤٠١ه.
• ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد.
حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
• ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل.
المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
• ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي.
أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩١م.
• ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله.
أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٤ه ـ ٢٠٠٣م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- ابن عصفور، على بن مؤمن بن محمد.

ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد الطبعة الأولى، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠م.

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

- ابن فارس، ابو الحسين أحمد.

معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم.

تأويل مشكل القرآن؛ تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم.

غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

- ابن مجاهد، أحمد بن موسى العباس.

السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠هـ.

- ابن مكي الصقلي، أبو حفص عمر بن خلف.

تثقيف اللسان، وتلقيح الجنان، قدم له وقابل مخطوطاته: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

- ابن يعيش، يعيش بن علي.

شرح المفصل، قدم له: إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٢٢ه / ٢٠٠١م.

- حبش، محمد.

القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، الطبعة الأولى، دار الفكر – دمشق، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

• أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي.
البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، الطبعة ١٤٢٠هـ، دار الفكر – بيروت.
• أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي.
التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، الطبعة الأولى، دار القلم – دمشق.
• بدر الدين، محمد بن جمال الدين محمد بن مالك.
شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
• الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد
التيسير في القراءات السبع، تحقيق: أوتو تريزل، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤ه/١٩٨٤م.
• ديوان الأعشى الكبير، تحقيق: محمد أحمد قاسم، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.
• ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.
• ديوان النابغة الجعدي، تحقيق: واضح الصمد، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت،١٩٩٨م.
• ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق: حنا نصر الحتي، الطبعة الأولى، دار المكتب العربي، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
• الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر .
مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠هـ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- الرضي الاستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن.

شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق.

تاج العروس من جواهر القاموس، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ..

- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل.

معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله.

البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الطبعة الثالثة، دار الكتب العربي – بيروت، ١٤٠٧.

- السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق.

- سيبويه، عمرو بن عثمان.

الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله.

شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ٢٠٠٨م.

- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى.

المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، مجموعة تحقيق، الطبعة الأولى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م.

• أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل.
إبراز المعاني من حرز الأماني، دار الكتب العلمية.
• الطبري، محمد بن جرير.
جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
• عبد التواب، رمضان.
التطور اللغويى مظاهره وعلله وقوانينه، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
• العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله.
الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة – القاهرة.
• العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين.
إعراب القراءات الشواذ، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، الطبعة الأولى، عالم الكتب – بيروت، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م.
• العكبرى، أبو البقاء عبد الله بن الحسين.
التبيان في أعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
• الغرناطي، أحمد بن يوسف بن مالك.
تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن، الطبعة الثانية، كنوز إشبيليا – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨م.
• العيني، بدر الدين محمود بن أحمد.
المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية (شرح الشواهد الكبرى) تحقيق: علس محمد فاخر وآخرون، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة/مصر، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد.

المسائل الحلبيات، تحقيق: حسن هنداوي، الطبعة الأولى، دار القلم – دمشق، ١٤٠٧ ه / ١٩٨٧م.

- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد.

شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، الطبعة الأولى، دار القلبم، دمشق، ١٤٠٧ه / ١٩٨٧م.

- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد.

الحجة للقراء السبعة، تحقيق بدر الدين قهوجي – بشير جوريجابي، الطبعة الثانية، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، ١٤١٣ه / ١٩٩٣م.

- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد.

المسائل البصريات، تحقيق: أحمد الشاطر أحمد محمد أحمد، الطبعة الأولى، مصطبعة المدني، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد.

التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: عوض حمد القوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد.

كتاب فيه لغات القرآن، ضبطه وصححه: جابر عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ.

- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد.

معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، الطبعة الأولى، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد.

الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

• الكرماني، محمد بن أبي المحاسن.
مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، الطبعة الأولى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م.
• المبرد، أبو العباس محمد بن زيد.
المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت.
• المجاشعي، علي بن فضال بن علي.
النكت في القرآن الكريم، تحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، الطبعة الأولى، ار الكتل العلمية – بيروت، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م.
• محمد، أحمد بن سعد
التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة.
• المرادي، الحسن بن قاسم.
الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
• المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله.
رسالة الملائكة، تحقيق: محمد سليم الجندي، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
• معمر بن المثنى، أبو عبيدة.
مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٣٨١هـ.
• المكودي، أبو زيد عبدالرحمن بن علي.
شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف لابن مالك، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت/ لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
• النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد.
إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الطبعة الأولى، منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢١هـ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

• النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن على.
اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م.
• النيسابوري، أو بكر أحمد بن الحسين.
المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١م.
• الهمذاني، المنتخب.
الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، الطبعة الأولى، دار الزمان – المدينة المنورة، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م.

الأبحاث:

• النحاس، مصطفى
الاستئناف النحوي ودوره في التركيب، مجلة مجمع اللغة العربية، ربيع الثاني ١٤٠٩هـ.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٥٥٦٩
٢.	Abstract	٥٥٧٠
٣.	المقدمة	٥٥٧١
٤.	التمهيد : التعريف بكتاب مختار التذكرة وتهذيبه، وقيمته العلمية.	٥٥٧٦
٥.	المبحث الأول التوجيه النحوي للقراءات القرآنية	٥٥٧٨
٦.	أولا : الرفع على الاستئناف.	٥٥٧٩
٧.	ثانيا : إشباع الحركة.	٥٥٨٢
٨.	ثالثا: التسكين للتخفيف.	٥٥٨٥
٩.	رابعا: أمر المخاطب نفسه.	٥٥٨٨
١٠.	خامسا: مجيء النفي مرادا به الأمر.	٥٥٩٢
١١.	سادسا: ياء المتكلم بين الفتح والكسر.	٥٥٩٥
١٢.	سابعا: (يوم) بين الإعراب والبناء .	٥٦٠٠
١٣.	ثامنا : مجيئ "أنّ" بمعنى "لعل".	٥٦٠٣
١٤.	تاسعا: تأنيث الفعل للفاعل المذكر المضاف إلى المؤنث.	٥٦٠٥
١٥.	عاشرا : تسلط عاملين على معمول واحد من جهتين مختلفتين.	٥٦٠٧
١٦.	حادي عشر: حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.	٥٦١٠
١٧.	المبحث الثاني : التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية	٥٦١٤
١٨.	أولا : استعمال الفعل الثلاثي المزيد بحرفين موضع الفعل الثلاثي المجرد.	٥٦١٥
١٩.	ثانيا: قلب الهمزة واواً.	٥٦١٧
٢٠.	ثالثا: قلب الألف ياء.	٥٦١٩
٢١.	رابعا: قلب الواو ياء على غير قياس.	٥٦٢١
٢٢.	خامسا: القلب المكاني.	٥٦٢٤
٢٣.	الخاتمة	٥٦٢٧
٢٤.	ثبت المصادر والمراجع	٥٦٣٠
٢٥.	فهرس الموضوعات	٥٦٣٩